الفصل الثالث

معسكرات الاعتقال والهولوكوست

قامت حكومة الرايخ الثالث في ألمانيا منذ وصولها إلى الحكم بإقامة المعسكرات لوضع مخالفيها فيها ومعاقبة كل من تسول له نفسه معارضة النازية، أو من أجل أن تزج إليها من ترى حسب منهجها ورؤيتها، أنهم في مرتبة أدنى من الجنس الآري ومن يجب التخلص منهم مثل اليهود والغجر والسلاف وغيرهم، ولكن بالرغم من أن عدداً كبيراً من الألمان وغير الألمان تعرض للسجن في معسكرات الاعتقال والإضطهاد في الرايخ الثالث إلا أن المعروفين منهم واللذين انتشرت أخبارهم بين العامة هم اليهود فقط.

لذا تم اختيار هذا الموضوع للفصل الثالث للإجابة على عدة أسئلة هي: متى تم تأسيس معسكرات الاعتقال؟ وماهي؟ وما صفاتها؟ ومن سجن فيها وكيف كانت أوضاعهم سواء من اليهود أو غيرهم ؟ هل كانت هناك غرف للقتل بالغاز بها ؟ وإن وجدت كيف كانت ؟ وهل كانت تستخدم بغرض الإبادة فعلاً ؟ من هي الفئات التي تعرضت للإبادة؟ وكم عددهم بشكل دقيق ؟ هل كانت هناك مبالغة في الروايات التي رويت عن الإبادة ؟ ومن يتحمل مسئولية الإبادة داخل وخارج ألمانيا، ولقد قسّم الفصل إلى قسمين رئيسيين، الأول معسكرات الاعتقال: وفيه نبذة عن معسكرات الاعتقال في بداية عهد الرايخ، أسماء تلك المعسكرات، أماكنها، وصفها، غرف الغاز، وأنواع الغاز، أما القسم الثاني الهولوكوست، وفيه الإبادة، وصفها، عدد من تعرضوا لها، وفئاتهم، مسئولية الإبادة، من هم المسئولين عن تنفيذ الإبادة من الألمان، ومدى مسئولية العالم الخارجي عنها.

***

أولا: معسكرات الاعتقال Konzentrationslager:

- أسماؤها ، وصفها ، أماكنها:

يرتبط وجود معسكرات الاعتقال بإجراء شرط يسمى الاعتقال الحامي Die Schützhaft، ومن البديهي أن كلمة حامي لا تهدف الشخص الذي لا يحمي وإنما الدولة التي تجد نفسها محمية ضد أعمال هذا أو ذاك، ولقد اتخذ القرار المؤسس للاعتقال الحامي في 28 فبراير 1933م، وطبق في مارس من نفس العام عقب حريق الرايخستاج، ثم طبق بعد بضعة أشهر على أعضاء الأحزاب القديمة التي تم حلها آنذاك وبخاصة على الإشتراكيين الذين أوقفوا أيضاً بأعداد كبيرة في عملية التطهير، وعدد كبير من البلاشفة والشيوعيين [1]، وبدأت مع بداية النظام وأشرف عليها رجال الS.A لاعتقال أعداء النظام ويقدمون بلا محاكمات[2]، ولإيواء هؤلاء المساجين فتحت أولى معسكرات الاعتقال، ووجد مع بداية النظام حوالي أربعين معسكراً كان أشهرهما على الإطلاق معسكر (أوينرورج Uerorg)، والذي حوى ألوف المعتقلين الذين لم يحدد عددهم بالضبط، وذلك لأنهم كانوا يحتجزون دون إيضاح أو إجراءات رسمية بسيطة، وكانت تختلط بتلك المعسكرات الشخصيات السياسية مع المجرمين، ومن الملاحظ آنذاك أنه لم يكن في هذه المعسكرات أي يهودي[3]، ولما تمكن هتلر من تصفية جميع العناصر

---

[1] عادل محمد شكري، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق،بدون بيانات، ص 66؛ ولمزيد من التفاصيل عن عملية التطهير وشخصيات سياسية داخل المعسكرات أنظر:

E.O. Lorimer, What Hitler want, London, 1970, PP. 161- 185; **David Thomson**, World History From 1914 TO 1950, Oxford, London, P.144; **Jonathan Petropoulos,** The Faustian Borgain The Art World Nazi Germany, Oxford, 2000, P.10; **Henecke Kordel,** Adolf Hitler Begründer Israels, P.140; **Lora Wassington,**Hitler Crused: Bolshevism And The Myth Of International Jewish, London, 2007, PP.47,48.

[2] **E. O Lorimer,** What Hitler want, P.167.

[3] نور الدين حاطوم، الحركات القومية في أوروبا، الطبعة الأولى، ج5، دمشق، 1982 ص 309 – 310؛

المناوئة له بمقتضى عملية التطهير في يونيو 1934م انتفت الفائدة من معسكرات الاعتقال فأصدر فريك وزير الخارجية تعليمات بإلغاء الحبس الوقائي وتصفية المعسكرات، ولكن هيملر قائد قوات الS.S تمكن من إقناع فريك بضرورة إبقاء تلك المعسكرات في آيسن وهانوفر ودرسدن وميونخ وأولم كرمز لبث الرعب في نفوس من تسول لهم أنفسهم معارضة النظام فيما بعد[1].

وفي هذه المعسكرات الأولى كان السجناء موضع عنف شخصي، ويقول شاهد عيان إن الحياة في معسكرات الاعتقال تتجاوز كل ما يمكن تخيله، ولوحظ في النصف الثاني من 1933 تصفية أهم معسكرات ال S.A ولكن الجدير بالذكر أن معسكرات قوات الـ S.A وحدها فقط هي التي أغلقت أما معسكرات ال S.S التي تشكلت فيما بعد مثل داخاو وغيرها لم تغلق، أما معتقلوا المعسكرات التي أغلقت فقد وضعوا جميعاً في معسكرات حكومية أقيمت حول برلين تحت رعاية حكومة الرايخ الثالث، وأصبحت طبيعة تلك المعسكرات كمخيمات ذات أهمية اقتصادية الغرض منها عزل المرجمين ومعارضي النظام وتحويلهم إلى مواطنين صالحين طبقاً للإيديولوجية النازية[2].

وفي النصف الثاني من 1933م ظهر رد فعل ضد التدابير التعسفية وضد إجراء الاعتقال الحامي ولذا أصدر فريك – وزير الداخلية – في 12 أبريل 1934م قراراً بأن لا يقبل اعتقال أي شخص إلا إذا هدد النظام العام، ولكن في الواقع حدث تطور سريع في نظام الاعتقال إنطلاقاً من 1935م، حيث أشار هتلر في مؤتمر نورمبرج إلى أن صلابة النظام تتعلق بزيادة الإجراءات القمعية، ثم تحدث عن تسوية حاسمة للقضية اليهودية،

Marion Kaplan, Jewish Daily Life In Germany 1618-1945, Translated By: Allison Braun, Oxford, 2005, P. 276.

[1] عادل شكري، النازية، ص 66.

[2] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص 310؛

Jürgen Gralo & Carlo Mottogno, Concentration Camp Majdanek A Historica And Technical Study, Vol. 5, Chicago, 2003, P.15.

وإنطلاقاً من هذا كثرت التوقيفات خاصة مع بداية 1936م ثم أخذ يتزايد تطبيق الاعتقال الوقائي عام 1937م، ثم صدر قرار 25 يناير 1938 بهذا الشأن، ومنذ أواخر عام 1937م كانت معسكرات الاعتقال بكاملها في أيدي الـ S.S، وكان الجستابو له فرع في المعسكرات يسمى القسم السياسي، وكان هذا القسم هو الذي يقرر الحبس والعفو ولكن سلطة قوات الـ S.S هي التي كانت تصوغ نظام الاعتقال بأكمله [1].

ويقول شرر عن معسكرات الاعتقال أنها قد ظهرت بظهور الحكم النازي في ألمانيا فمنذ 1933 أقيم حوالي 30 معسكراً استخدمها رجال الفرق العسكرية لضرب المعتقلين من المناوئين ثم إعادتهم إلى منازلهم كإنذار لهم، حتى صدور قانون 28 فبراير 1933 الذي أعطى لهتلر كل ما يحتاجه الحاكم المطلق، ويستطرد شرر إن إدارة هذه المعسكرات قد سلمت بعد ذلك إلى الـ S.S وقامت على رعايتها كتيبة أطلقت على نفسها اسم (وحدة رأس الميت)، اختير أعضائها من بين أقسى الرجال وأغلظهم، وقام رجال الـS.S بإقامة معسكرات أعتقال جديدة كان من أشهرها داخاو **Dachau** بالقرب من ميونخ، ومعسكر بوخنفالد **Buchenwald** بالقرب من فيمار، ومعسكر زاخنسهاوزن **Schsenhausen** بالقرب من برلين، ومعسكر النساء في روديتزبروك **Rodensbruck** ومجدانيك بالقرب من بولندا [2].

---

[1] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص 310: 312؛

F.R.U.S, The Ambassador In Germany Dodd To The Secretary Of State NO. 66, Berlin, Augost 12, 1933, PP. 252- 255; **F.R.U.S,** 1933 part I, The Ambassador In Germany To The Acting Secretary Of State, NO203,Berlin, Novmber 15, 1933, P. 265; **Martyn Housden**, Hans Frank: Lebensraum And The Holocaust, U.K, 2003, P.91.

[2] عادل شكري، النازية، ص 65- 66؛

Allan Bullok, Hitler, London, 1962 P. 407; **Jemes Lucas**,World War Tow Through German Eyes,London, P.64; **Hans Momessen,**Form Weimar To Auschwitz, Essayes In German History, London, 1997, P.225; Jonathan Blacke And Robert Hatch, Choah, U.S.A, 1997, p 93, PP. 105- 113; **Gordon Martel**, Modern Germany Recosidend (1870 – 1945), London 1992, PP. 200- 224; **Donald Blox Bann,**

وبعد عام 1938م بدأت حملات تعذيب اليهود باالمعسكرات وأنشأ أدولف إيخمان مكتبا تابعا للجستابو لتهجير اليهود برئاسة هايدريش أحد زعماء قوات الـ S.S، وكان هذا المكتب هو الذي يحدد مصير اليهود إما بطردهم خارج البلاد أو بإيداعهم المعسكرات وإبادتهم[1].

ولقد عهد هيملر إلى تيودور هايكه Theodore HeikeTheodore Heike بتشكيل إدارة معسكرات الاعتقال بداخاو، وهو الذي أدخل نظام العقوبات الجسدية والتوقيفات وكذلك عقوبة الموت داخل هذا المعسكر، وقد أفاد نظام داخاو هذا فيما بعد نظام جميع المعسكرات، وهو الذي أدخل الروح التي يجب على جنود الحرس أن يعاملوا بها السجناء، ومنذ عام 1937 أدخل هيملر نظام العمل القسري في معسكرات الاعتقال، وقام بتشغيل المعتقلين في بعض المعسكرات باستخراج الأحجار، ومن جهة أخرى كان نظام معسكرات الاعتقال قبل 1933 يسمح بالخلط في المعسكرات بين السجناء السياسيين ومحتجزي الحق العام، ففي زاخنسهاوزن مثلاً كان يوجد عدد عظيم من المتخلفين أو الشواذ وشهود يهوه[2] أو جماعة الكتاب

Genocide On Trail War Crimes Trails And The Formation Of Holocaust History And Memory, Oxford, 200 ,P.69.

[1] عادل شكري، النازية، ص 67؛

Allan Bullok, Hitler, P.408; **Jügen Carlo,** P.20; **Shlomo,** Hitler, P.7; **Donald Bloxban,** Genocide, PP.59-79.

[2] شهود يهوه: إحدى الطوائف المسيحية ولكنها لا تعترف بالطوائف المسيحية الأخرى، وهم يفضلون أن تسميهم بشهود يهوه تمييزاً لهم عن الطوائف المسيحية الأخرى، كانت بداياتهم في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر في ولاية بنسلفانيا الأمريكية على يد" تشارلز تاز راسل، هم مجموعة صغيرة لدراسة الكتاب المقدس واتسعت هذه المجموعة فيما بعد لتصبح "تلاميذ الكتاب المقدس". يتميز الشهود بروابطهم المتينة دون اية حواجز عرقية أو قومية، وعظهم التبشيري الدؤوب في الذهاب إلى أصحاب البيوت وعرض دروس بيتية مجانية في الكتاب المقدس، ورفضهم لمظاهر الاحتفالات التي يزاولها أغلب ان لم يكن كل المسيحيين بميلاد المسيح.

ولا يحتفل الشهود بأعياد الميلاد الفردية، ولا يخدم الشهود في الجيش وهم محايدون سياسيا إذ لا يتدخلون بأي شكل من أشكال السياسة، كما أنهم لا يؤمنون بالثالوث ولا بشفاعة القديسين ولا بنار الهاوية كوسيلة لتعذيب الأشرار، كما يؤمنون بأن 144 الف مسيحي ممّن يدعونهم "ممسوحين بالروح" سيملكون مع المسيح في الملكوت الأعلى، وبأن بقية الاشخاص الصالحين سيعيشون في فردوس أرضي إذ سيرثون الأرض ويتمتعون بالعيش إلى الأبد بفضل

المقدس وهي فرقة بروتستانتية اشتبه فيها لأنها رفضت الخدمة العسكرية[1].

ولقد تم إدخال اليهود إلى معسكرات الاعتقال بشكل تدريجي، فبعد ليلة الكريستال ناخت أقتيد حوالي 35,000 إلى المعسكرات، وأطلق سراح الكثيرين منهم في الأشهر التالية بعد أن تعهدوا بالهجرة إلى الخارج، ولم تكن معسكرات الاعتقال قبل 1939م معسكرات بغرض تجميع اليهود للإبادة، فأصبحوا نزلاء رسميين بالمعسكرات مع بداية عام[2] 1941،، ولم يكن هناك حينها سياسة إبادة منظمة كالتي وجدت في المعسكرات الكبرى مثل أوشفتز أثناء الحرب وهو الذي صرح به العديد من الأسرى في محاكمات نورمبرج[3].

تلك الحكومة السماوية، يؤمن شهود يهوه بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله . ويعتبرون أسفاره الـ 66 موحًى بها ودقيقة تاريخيا. وما يُدعى عموما العهد الجديد يفضّلون الإشارة اليه بعبارة "الأسفار اليونانية المسيحية"، والعهد القديم بعبارة "الأسفار العبرانية". وفي حين يقولون إن المسيحيين غير ملزمين بحفظ شرائع التوراة الواردة في "الأسفار العبرانية"، وإنما يخضعون لتعاليم" الأسفار اليونانية"، يقتبس شهود يهوه من الأسفار اليونانية والعبرانية على حد سواء ويفهمون نصوصها حرفيا، إلا حيث تدل التعابير أو سياق الكلام على نحو واضح أن المعنى مجازي أو رمزي، كما أنهم يمنعون أتباعهم من التدخين باعتباره مؤذياً للجسم، ويمنعوهم أيضاً من خدمة العلم لأنهم يعتبرون أن ولاءهم هو لملكوت الله، ويقولون إن تحية العلم هي نوع من عبادة الأصنام فيمتنعون عن أداء تلك التحية باعتبارها طقساً دينياً،إلا أنهم يشددون على احترام قوانين الدولة ما دام ذلك لا يتعارض مع الولاء المطلق لله ولملكوته، يحرمون عملية التبرع بالدم بسبب قدسيته فكل إنسان بحسب اعتقادهم يمتلك حياته في دمه، ولا يجوز ان تنتقل تلك الحياة لإنسان آخر، لا يضعون الصليب على الصدور وفي البيوت، كما أنهم لا يستعملون الصور والتماثيل في عبادتهم. وفي حين يؤمنون بأن مريم وَلدت المسيح وهي عذراء، ويؤمنون إنها تزوجت من يوسف النجار فيما بعد وولدت له، وهم يعتبرون أن غيرهم ليسوا بمسيحيين والطوائف الأخرى لا تعترف بهم وتعتبرهم غير مسيحيين، وبالرغم من أن البعض يظن أنهم يهود إلا أنهم يؤكدون أن لفظ يهوه هو الله وهو اللفظ الأصح وتم تحريفه، ولكنهم في هيكلهم وإيمانهم أقرب للمعتقدات اليهودية فيؤمنون بعودة إسحق ويعقوب وسليمان، ويؤمنون بتأسيس اليهود لدولة هيكل سليمان، **أنظر:**
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%87%D9%88%D8%AF_%D9%8A%D9%87%D9%88%D9%87

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 312 – 313؛

Jemes Lucas, World War Two, London, P. 66.

[2] **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.15.

[3] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 314؛

وفي سنوات ما قبل الحرب بلغ السجناء بمعسكرات الاعتقال حوالي 7,500، وأنشيء بعد الحرب عدد أخر خاصة بعدما وقعت لوبلين ببولندا تحت الاحتلال في 1939، وتلاها كاركاو وسلوفاكيا[1].

وقد تحدث بول راسينيه Paul Rassinier عن معسكرات الاعتقال، وكانت مخابرات الجستابو قد اعتقلته ونفته إلى معسكر بوخنفالد ثم إلى معسكر دورا Dura، وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية عاد إلى فرنسا وإلى ممارسة مهنته كمدرس للتاريخ المعاصر، وكتب عدة مؤلفات يعرض فيها الحقائق بأمانة كما رآها بنفسه، وكانت خلاصة تلك الكتب هي أن الحياة في معسكرات الاعتقال كانت حياة بشعة وصعبة للغاية لكن ذلك لا يعني أنه كانت هناك غرف غاز وعمليات إبادة جماعية[2].

أكد إيوجين كوجون Eugen Kokgon في كتابه (دولة فرق الهجوم Der S.S State) أن المسجونين كانوا يتركون لرؤسائهم من المساجين الأخرين إدارة المعسكرات في حين يكتفِ الجنود الألمان بأعمال المراقبة من الخارج، كذلك أكد الأب نواه (نوح) Noah الذي قضى سنوات في معسكر داخاو في كتابه (هكذا كان الحال في داخاو) أنه لم يكن هناك غرف للإعدام بالغاز والا محارق لحرق الجثث، وذكر نواه أن الذين ماتوا في معسكر داخاو كانوا 28,000 شخص وهو عدد هائل حقاً ولكن لا معنى للمبالغة فيه، وكان العدد الأكبر للمعتقلين اليهود يوجد في معسكر الاعتقال أوشفيتز[3] بركناو ببولندا[4].

Hannah Arandt, Eichmann In Jerusalem: A Report On The Banality Of Eviel, New York, 1964, PP.68-80; **Marcus Tiede**, 60 Rechsrdicale Lügen Und Wie Man Sie Widellegt, München, 1998, P.67.

(1) **Jürgen Carlo**, Majdanik, PP15:18; **Hannah Arandt**, Eichmann, PP.80- 83

(2) أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى: مقتل ستة مليون يهودي، دمشق، د.ت، ص 24.

(3) **William Rubenstein**, The Myth Of rescue: Why the democracies could not have saved more Jews from the Nazis' London,1999, PP. 75- 85; **Donald Blox**, Genocide P.94; **Shlomo**, Hitler, P. 42.

(4) **Ian Kershaw**, Hitler, P. 37; **Shlomo**, Hitler, PP.316- 324.

ويقول روبير فوربيسون Robert Forbison, أحد المؤرخين المراجعين: ..."يجدر بنا ملاحظة أمر بديهي وهو أن المعسكرات التي كان الرايخ الثالث يأمر بوضع اليهود فيها لم تكن معسكرت إبادة مادام العديد من اليهود قد عاد منها"...[1]

وكان في منطقة أوشفيتز بركيناو مثلا مراكز صناعية قوية مثل مصنع فارين للصناعات الكيميائية وسيمينز لوسائل المواصلات وبورتلاند لمواد البناء، وفي معسكر مونوفيس أحد المعسكرات الملحقة لأوشفيتز كان هناك عشرة آلاف معتقل ومئة ألف عامل مدني وألف أسير بريطاني يقومون بالعمل.

وفي الفترة من 1942 إلى 1944 كان المعتقلون يستخدمون في أعمال السخرة في 31 معسكراً من بين المعسكرات الملحقة بأوشفيتز والبالغ عددها 39 ، وكان أغلب من يُسخرون للعمل في 19 معسكراً من اليهود. ومعسكر لوبلين، حيث تحول الجيتو إلى معسكر عمل. وكان المبدأ في تلك المعسكرات هو الحرية مقابل العمل. العمل هو الضمان الوحيد للبقاء، وبالرغم من أنه تم نقل حوالي 850 يهوديا في 3 سبتمبر 1941 بمعسكر أوشفيتز أغلبهم من المساجين السوفيت. إلا أنهم وجهوا جميعاً للعمل بالسخرة بناءً على تعليمات هيملر[2]، فنجد في معسكر العمال في بوخنفالد أنه كان يتم إجبار السجناء على حمل كميات كبيرة من الحديد.

وكان قائد المعسكر والمشرفين يراقبون عمل السجناء حتى يعدوا يستلقون دون وعي. وكما قال Daniel Goldhagen أن القسوة كانت مطلوبة. وكان قادة المعسكرات يبتكرون طرقاً عدة لمعاقبة السجناء، وهو

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي،الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص 142.

[2] **Carl Mattogno,** Aushwitz The First Gassing: Rumor and Reality, Translated by: Henry Gardner, Chicago, 2005, P.120; **Hans Momessen,**The Third Reich Between Wision And Reality: New Perspective On German History 1918 - 1845,Oxford, 2001 PP. 248- 250; **Martyn Housden**, Hans Frank, pp. 92; 102; **Donald Blox,** Genocide, PP.69-85.

ما جعل نسبة الوفيات تصل إلى حوالي نسبة 8 % إلى 11% من سجناء معسكر داخاو كل شهر بدءاً من عام 1942م، وتجاوز قواد المعسكرات وجعلوا السجناء يمارسون عملهم بالسخرة كالعبيد وهو الوصف الذي أطلقه الباحث فون براون Von Braun في بحثه عن معسكرات الاعتقال[1].

وفي 25 يناير 1942م وجه هيملر تعليماته إلى المفتش العام المشرف على معسكرات الاعتقال بأن يتخذ الاستعدادات اللازمة لاستقبال مائة ألف يهودي، وأنه سوف تسند إلى معسكرات الاعتقال مهام اقتصادية كبرى في الأسابيع التالية لصدور تعليمات هيملر، وفي 18 نوفمبر 1943م صدر أمر من جهاز الأمن الخاص بمنح علاوة للمعتقلين بما في ذلك اليهود ممن أثبتوا كفاءة وتميزا في العمل، وفي مايو 1944م أمر هتلر باستخدام مائتي ألف يهودي للعمل في برنامج جاجير للإنشاءات Jager Bauprogramm، وفي مؤسسة تود Todd Foundation[2].

ووفقاً لرواية Klein mann أحد مهندسي معسكر ماجدانيك Majdanik أن هيملر أضطر لوقف مشروعات كانت ستقام في ماجدانيك لأن قوات الـ S.S بعد مناقشات عده أبلغته أن خطوط السكك الحديدية الشرقية غير مؤهلة لنقل المواد اللازمة[3]، وبناءً على ذلك أصبح الخياطون وصانعو المنتجات الخشبية والمجوهرات والمهندسين وأصحاب الحرف أصبح لديهم فرص للبقاء على قيد الحياة أكثر من غيرهم، بل أكثر من ذلك كانوا يعيشون

---

[1] روجية جارودي، الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل، ترجمة: محمد هشام، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2002، ص 164؛

Michael Thad Allen, The Business Of Genocide: The S.S, Slave Labor, And The Concentration Camps, North Carolina, 2000, PP.44. 46,PP. 117. 127; **Donald Blox**, Genocide, 68:88; **Tiede**, 60 Rechsrdicale, PP75:83;**Jürgen Carlo**, Majdanik, PP.15-18; **Shirli Gilbert**, Music In The Holocaust: Nazi Getto And Camps, Oxford, 2005, PP. 48-130.

[2] روجية جارودي، الأساطير،ص 164- 165؛

Martyn Housden, Hans Frank, P102; **Tiede**, 60 Rechsrdicale,P.88.

[3] **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.20.

في ظروف معيشية أفضل فكان لهم مطعم خاص ومنازل خاصة بها حدائق خاصة لهم يعيشون بها مع زوجاتهم، واستخدم النازيون المهندسين في بناء بعض المخيمات دون رقابة منهجية من حسابات مواد البناء والجداول الزمنية للعمل، حتى أن مدير معسكر زاخنسهاوزن أشرف في عام 1935 على بناء مشاريع عديدة به، أما من كان يجيد لغات أخرى غير الألمانية من المساجين كان يستعمل في الترجمة، وكان للمعسكرات موسيقيون يعزفون الموسيقي يوم الأحد من قبل أوركسترا السجناء[1].

وكانت المعسكرات عبارة عن وحدات بشبابيك تفتح من الخارج ومزودة بمصابيح، تحتوي على بوابات خشبية وحديدية وأراض خشبية، وكانت هناك وحدات معتمة بدون مصابيح ولها نوافذ فقط وفتحات تهوية تقفل من الخارج، وبوابات معدنية، وكانت هناك وحدات قائمة بذاتها تشبه في شكلها كبائن التليفونات.

ومن رسم لإحدى غرف الغاز في أوشفيتز اتخذت في 26 يونيو 1944 نستطيع أن نستنبط معلومات مساحة الأرضية على أقل تقدير للوحدة 8,41 م^2 – 2,62 □ 3021 – وبحد أقصى 8,66 م^2 وأخرى 8,21 م^2 و 6,5 مساحة الأرضية، أي إجمالي مساحة الوحدة 238 م، والوحدات 1-7 و 9 - 13 و 15- 19 و 22- 28 نرى النوافذ مغلقة بنوافذ حديدية في الجزء الأعلى من الحائط بقياس 75 □ 65 سم ماعدا الوحدات 7 و 9 بقياس 50 □ 50 سم، والوحدة 22 بقياس 32 □ 42 سم، أما الوحدة 20 ليس بها نوافذ ولكن فتحة تهوية فقط بمقياس 10 □ 10 سم^2 مغطاة بغطاء معدني كالتي في الوحدات القائمة، وبها غرف استحمام[2].

---

[1] **Michael Allen**, The Business Of Genocide, PP. 46-50; **Pierre Berg**, Scheisshaus Luck: Surviving the Unspeakable in Auschwitz and Dora, New York, 2008, P. 97; **Tiede,** 60 Rechsrdicale, P.85.

[2] **Carlo Mattogno,** Auschwitz, PP. 28– 29; **Gean Claude Pressac**, Auschwitz And Operation of gas Chambers, New York, 1989, PP. 22- 62.

- الغازات المستعملة في عملية الإبادة:

يقول جيريشتاين Gerstein في أحد نصوص إفادته بمحاكمات نورمبرج أنه في يوم 18 أغسطس 1942م شاهد في معسكر بيلزاك Balzac الذي يقع في بولندا عملية إعدام جماعية لمجموعة كبيرة من اليهود في إحدى غرف الغاز، ويؤكد جيريشتاين أن الإعدام لم يتم عن طريق ما قيل أنه الغاز المستخدم في عمليات القتل الجماعي (زيكلون B) وإنما من خلال عادم موتور الديزل، ونظراً لطول التقرير الذي كتبه جيريشتاين فإن النص التالي هو جزء من التقرير نقلاً عن كتاب (حصاد الكراهية - Harvest of hatred) لليون بولياكوف، ولقد نقل عنه فريدريك باول برج في مقال بعنوان (غرف غاز الديزل Diesel gas chambers) وفند بعض محاولات بولياكوف لتنقيح التقرير حين ذكر:

..."لقد زج رجال البوليس بالناس داخل الغرف وصاح "ويرث - Wirth" أملئوها لأخرها، وحشر 700 – 800 إنسان في مساحة 93م^2، بينما تقرير جيريشتاين يقول 25م^2، وقفلت الأبواب وبعدها فهمت سبب إشارة " هيكن هولت Hikn Holt " لقد كان سائقاً للديزل والذي استخدم عادمه في قتل المساجين، ولكن حين حاول هولت أن يدير المحرك لم يستطع وحضر كابتن ويرث وكانت ساعة التوقيت التي أحملها تسجل الوقت سبعون دقيقة لكن المحرك لم يعمل، وكان الرجال ينتظرون في غرف الغاز، وكان بإمكانك أن تسمع بكاءهم، ثم حدقت عيناه في نافذة الباب الخشبي، وغضب الكابتن ويرث وضرب الرجل الأوكراني الذي كان يساعد هولت بالعصا، وبعد إنقضاء ساعتين وتسع وأربعين دقيقة بدأ محرك الديزل في العمل ومرت خمس وعشرون دقيقة وكان بإمكانك أن ترى من خلال النافذة العديد منهم قد فارق الحياة، ثم ماتوا جميعاً بعد أثنين وثلاثون دقيقة، وقام عمال يهود من الناحية الأخرى بفتح الأبواب الخشبية، وكان هؤلاء كانوا قد وعدوا بإبقائهم أحياءً إذا قاموا بهذا العمل بالإضافة إلى حصولهم على نسبة من المال وجزء من الأشياء الثمينة التي يحملها الأموات، وكان الرجال مازالوا واقفين كما لو كانوا أعمدة حجرية حيث لم يكن هناك متسع للوقوع أو

الاستناد، وأخرجت الأجساد زرقاء مبتلة بالعرق والبول وكانت السيقان ملوثة بالبراز ودم الطمث[1].

ويقول جون زاين John Sehn أن رجال الS.S قاموا بوضع غاز زيكلون B عبر الباب بماسك الغاز ويغلقون الباب خلفهم، وفي اليوم التالي يفتح الأبواب ويكتشفون أن هناك بعضاً من الضحايا لا يزالون أحياء فيضعون مزيد من الغاز مرة أخرى ويغلقون خلفهم، ثم يفتحون الأبواب في مساء اليوم التالي ليجدوا البقية قد فارقت الحياة[2].

ويشير بولياكوف في حصاد الكراهية إلى أنه لم يبق إلا القليل يمكن إضافته لهذا الوصف الوارد في تقرير جيريشتاين والتي تتطابق مع ما حدث في معسكرات تريبلينكا Treblinka وسوبيبر Superiore ، وكذلك في معسكر بيلزاك، لقد شيدت منشئات تلك المعسكرات بطريقة متشابهه، واستخدم فيها غاز أول أكسيد الكربون من محركات الديزل كوسيلة للقتل.

وعلى حسب ما حدده "بولياكوف" فإن مليون ونصف مليون يهودي قد قتلوا بعادم الديزل، وهو نفس ما يذهب إليه راؤول أولبرج في كتابه (إفناء يهود أوروبا)، والذي أشار إلى المواقع التي تم فيها استخدام غاز الديزل في إعدام اليهود حسبما أتفق عليه كل كتاب قصة المجزرة البشرية في العشرين سنة السابقة لتاريخ نشر الكتاب في 1961م، فحدد المعسكرات وبين فيه نوع عمليات القتل وعدد الضحايا:

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 26، ص 31– 32؛ زينب حافظ، إحياء ذكرى الهولوكوست: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج، 26 يناير 2007
Hennecke Kordel, Hitler, P.256; **Gean Claude**, Auschwitz, P.21.

[2] **Carlo Mattogno**, Auschwitz, P. 16.

المعسكر	الموقع	دائرة الأختصاص	نوع عملية القتل	عدد الضحايا
كولمهوف	بورتلاند	مسئول الجستابو وقائد الشرطة كوب	عربات غاز أول أكسيد الكربون	أكثر من مائة ألف شخص
بيلزاك	مقاطعة لوبلين	قائد الشرطة جلوبوشنيك	عربات غاز أول أكسيد الكربون	مئات الألاف
سوبيبر	مقاطعة لوبلين	قائد الشرطة جلوبوشنيك	عربات غاز أول أكسيد الكربون	مئات الألاف
لوبلين	مقاطعة لوبلين	الفرق الخاصة	عربات غاز أول أكسيد الكربون	عشرات الألاف
تريبلانكا	مقاطعة وارسو	قائد الشرطة جلوبوشنيك	رصاص + أول أكسيد الكربون	مئات الألاف
أوشفيتز	سيليزيا العليا	الفرق الخاصة	سيانيد الهيدروجين	مليون[1]

وهكذا أصبحت قرب أنتهاء الحرب العالمية الثانية معسكرات الاعتقال التي تستخدم لأعمال السخرة والحل النهائي هي كالتالي:

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 33؛ روجية جارودي، الأساطير، ص 173-174؛ Jürgen Grallo, Majdanik, PP. 139- 160.

اسم المعتقل	تاريخ الإنشاء	الموقع	صفته
بلزاك	1942	لوبلين – بولندا	ضم 600 ألف سجين
شلمنو	ديسمبر 1941	يبعد 50 ميل عن مدينة لودز ببولندا	يقال عنه أنه أول معسكر تم به أول عملية قتل بالغاز
ماجدانيك	أكتوبر 1941	بولندا	معسكر سخرة عدد ضحاياه 360 ألف
سوبيريور	مارس 1942	بولندا	ضحاياه 250 ألف معظمهم يهود
تريبلانكا	يوليو 1942	بالقرب من لوبلين ببولندا	ضم يهود وارسو ورادوم 3575 و155 من اليونان ومقدونيا وبلغاريا 2 ألفين من الغجر
أوشفيتز	26 مايو 1940	سيليزيا العليا	ضحايا 23,600
بوخنفالد	1937	بالقرب من فايمار بألمانيا	3,516
فلوسنبرج	1938	بالقرب من مدينة لينز – النمسا	

ماوثاوزن	1938	يبعد عن لينز 20كم	5,550
نيونجامي	1938	على نهر الألب	
زاخنسهاوزن	1938	يبعد عن برلين 35كم	عدد ضحايا 2,754
شتاتهوف	1939	بولندا	2,376
داخاو	1933	بايرن - ألمانيا	815[1]

ويمكننا أن نلحظ من خلال هذين الجدولين بسهولة الاختلاف على أعداد الضحايا وعدم وضع أعداد مؤكدة أو أسباب مؤكدة للوفاة هل كانت قتلاً أم أسبابا أخرى.

وطبقا للروايات الخاصة بأعداد ضحايا المعسكرات فأن بلزاك توفى بها سنة 1942 – 1943 حوالي 600 ألف، وبمعسكر ماجدانيك كان عدد الضحايا في أكتوبر 1941 فقط حوالي 360 ألف، وفي يوليو 1944 حوالي 235,59% بولنديين و19,8% سوفيتو3,3% تشيك وسلوفاك وصرب 4% ألمان، 20 جنسيات أخرى، و25%يهود[2]، أما معسكر سوبيبور في مارس 1942 كان عدد ضحاياه 250 ألف معظمهم يهود، وبمعسكر تربلانكا 23 يوليو 1942 بعد حرق جيتو وارسو ضم إليه 245 ألف من يهود وارسو و3370 من جيتو رادوم و35 ألف من معسكر لوبلين و107 من معسكر بباليك، ونقل إليها من خارج بولندا 7 آلاف من سلوفاكيا و4 ألاف من اليونان، و7 ألاف من مقدونيا وبلغاريا وألفان من الغجر أبيد منهم 238 ألف فقط وبقى بعد الحرب العالمية الثانية 475 طالبوا فيما بعد تعويضاً عن عملهم بالسخرة في معسكرات الاعتقال[3].

---

(1) www. Jewishgen. org/ forgottencamps/ camps/ maincampsen. htm; www. ushmm. org/ wk/ en/ article. php? modeleid5514; **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.77.

(2) **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.43, P. 229: 231.

(3) **Martyn Housden**, Hans Frank, PP. 118-127;
www.jewishgen.org/forgottencamps/maincampsen.htm;

أما طبقاً لدفتر يوميات معسكر ماجدانيك حيث كانوا يحتفظون بسجلات ووثائق عن أعداد الموتى وسبب الوفاة بالشهر فكانت الأعداد التي توفت بسبب انتشار الأوبئة كالتالي:

الشهر	العدد	الشهر	العدد
مايو	92	أغسطس	1,863
يونيو	638	سبتمبر	2,531
يوليو	1,469	------	------
أجمالي	5,593	عدد اليهود	5,842[1]

ومن دفتر يوميات لوبلين نجد أن عدد اليهود به وصل في ديسمبر 1942 إلى 2505، وعدد 478 بولنديين ويونان وروس، وطبقاً لهذا الدفتر تم زيادتهم شهرياً بالشكل التالي:

التاريخ	عدد	معدل يومي
أكتوبر 1942	3,210	100
نوفمبر 1942	2,999	100
ديسمبر 1942	3,010	97[2]

وفي شهر أغسطس 1943 كانت أعداد النساء والرجال بمعسكر لوبلين كالتالي:

---

www.spectcle.org/g95/aish.htm;
www.spectcle.org/g95/alfbeit.htm;
www.spectcle.org/g95/block10.htm;
www.spectcle.org/g95/wictims.htm

(1) **Jürgen Carlo**, Majdanik, PP. 60-72.

(2) **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.72.

النوع	عدد	الوفيات
رجال	23,409	4,509
نساء	2,849	59
رجال	11,500	882
نساء	3,900	172
رجال	14,217	4683
نساء	2,659	131

وهرب في شهري مارس وأبريل 1944 من النساء 44,964 ومن الرجال 42,1016[1].

ومن أشهر التقارير بعد تقرير جيريشتاين نجد تقرير "هيس". فلقد كان رودلف هيس الحاكم الأول لمخيم أوشفيتز، وكتب في تقريره عن معسكره واصفا تنفيذ عمليات قتل في مخيم للإبادة يدعي فولزيك قرب لوبلين، والتقرير يتعلق بصفة عامة بالمركز الرئيسي للإعدامات المزعومة في مخيم أوشفيتز قرب بريكناو، وهو المكان الذي قال عنه الحلفاء أن عشرة الاف يهودي كانوا يعدمون فيه يومياً، وأن كل دفعة من المساجين كانت مؤلفة من ألفي شخص يزج بهم في غرفة مساحتها 210م ثم يصب فوقهم مبيد حشري يسمى (زيكلون B) لإبادتهم، لكن هوس يصف عمليات الإعدام بالشكل التالي: "بعد نصف ساعة من فتح علبة زيكلون بي كان الحراس يدخلون إلى الغرفة لاستخراج الجثث ونقلها فوراً إلى أفران الحرق، ولقد كان أعضاء فريق العمل يقومون بذلك وهم يأكلون ويدخنون وبدون أقنعة، وقد كنت أراقب عمليات الإعدام عبر ثقب من قفل الباب"...[2]

---

[1] **Jürgen Carlo**, Majdanik, PP.76 -78.

[2] روجية جارودي، الأساطير، 168: 173؛ نموذج طلبية غاز زيكلون B

والغريب هنا أن هيس يؤكد أنه حضر أول عملية قتل بالغاز في أوشفيتز في نفس توقيت إجتماعه مع هايدريش في برلين لبحث المشكلة اليهودية، وهو نفس الاجتماع الذي أكد أنه تلقى فيه أوامر بوضع حل نهائي للمشكلة اليهودية بالإبادة[1]، وهنا تناقض واضح بين المعلومات وتضارب في الأقوال، فكيف إذن حضر تلك العملية وهو بعيد عن المعسكر.

ويعتبر غاز زيكلون B هو الغاز الأشهر بعد غاز الديزل الذي طرح كأداة قتل في معسكرات الاعتقال، وزيكلون كان بالأساس مطهر يستعمله الجيش الألماني في تطهير المباني والملابس منذ 1924م، وكان يصنع بطريقة رسمية علنية ويباع علناً[2]،وغاز زيكلون B هو أحد نواتج حمض السيانيد وعادة يستخدم في تعقيم الملابس والأدوات التي يخشي أن تكون سبباً في انتشار الأوبئة خاصة التيفوس، واستخدم لأول مرة بغرض الإعدام في ولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية 1920م ثم امتد استخدامه إلى باقي الولايات[3]. ويقال أنه تم تنظيم عملية ما سمي بعمليات القتل العشوائية بغاز زيكلون B، تلك الطريقة التي تم تمريرها خلال صيف 1941 في المبنى رقم 11 بمعسكر أوشفيتز والذي حوى حوالي 600 من سجناء الحرب[4]. وكان في المعسكرات أجراءات بيروقراطية شديدة التعقيد للحصول على غاز زيكلون B للمعسكرات[5].

Tiede, 60 Rechsrdicale, P.99.

(1) **Carlo Mattogno,** Auschwitz, PP. 17 , 18; **Tiede,** 60 Rechsrdicale, P.89.

(2) أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 61.

(3) روجية جارودي، الأساطير، ص 191: بدون اسم، محاكمة أحد النازيين الجدد في ألمانيا بتهمة إنكار الهولوكوست، جريدة الرأي، عمان – الأردن، 21 يناير 2006.

(4) **Hans Momessen,**The Third Reich, PP.254- 250; **Carlo Mattogno,** Auschwitz, PP. 77-80; **Hennecke Kordel,** Hitler, P. 256; **Jean Claude,** Auschwitz, PP. 15-20; **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.30;
www.ushmm.org/wk/en/article.php?modeleid5520;
www.ushmm.org/wk/en/article.php?modeleid5183.

(5) **Jürgen Carlo**, Majdanik, P.194.

ومن الجدول التالي الذي يمثل كمية وعدد علب الزيكلون B المصروفة لمعسكر ماجدانيك في ثلاث سنوات يتبين أن تلك العلب كانت تصرف على فترات طويلة وبكميات ليست بالكثيرة وبإجراءات مشددة

الكمية	العلب	السنة
211 كجم	1,474	1942
500 كجم	333	1943
4,500 كجم	3 ألاف	يناير – مارس 1944
500 كجم	500	مارس – يوليو 1944[1]

ويقول المهندس آرثر كريزوتسكي – Arthor Krzetuski أنه حضر عملية استعمال غاز زيكلون B وتأثيره على الإنسان، وأنه حصل على معلومات من جون ليفاتز – John Livacz والذي كان يعمل في المنطقة الصناعية بمعسكر أوشفيتز، والذي يقول: ..."أنه بعد أسابيع قليلة من استخدام المبنى 13 في المعسكر، كان القائد هيس وقائد قوات الS.S من القسم السياسي قد أتوا للورشة وتم بعدها بداية تجربة غاز زيكلونB، وفي اليوم التالي كانوا يفتحون العلب التي كانوا يجدونها ملقاة في الجوار"...[2]

ولقد أثبت روبيرفوربسون في كتاب (حقيقة تاريخية Historical fact) أن قتل إنسان واحد بغاز زيكلون B يشكل صعوبة تقنية هائلة، ولقد حصل فوربيسون على وثائق مثيرة عن طرق عمل غرف الغاز الأمريكية المستخدمة سابقاً في إعدام بعض المجرمين حيث أوضح أن غرف الغاز تحتاج إلى حوالي

---

[1] **Jürgen Carlo**, Majdanik, P. 229:231.

[2] **Carlo Mattogno**, Auschwitz, P.21

أمر توريد غاز زيكلون ب لمعسكر أوشفيتز

ساعة لقتل الضحية، بعد ذلك يجب شفط الهواء داخل الغرفة بمضخات قوية ثم يمرر على مدخنة حيث يتم إزالة مفعوله بواسطة مادة الأمونياك وتستمر التهوية حوالي 24 ساعة وفي أثنائها لا يمكن الدخول للغرفة إلا بقناع واقٍ ذي مصفاة قوية وكفين من المطاط مع الإقلاع عن أي جهد جسدي وهز الجثة جيداً لطرح بقايا جزيئات الغاز ثم غسل الجثة بالماء مع العناية بالفم وجميع فتحات البدن وطيات الذراعين والركبتين. أما عملية حرق الجثة الواحدة فهو تستغرق بين 45 دقيقة وساعة كاملة، وبالتالي فأن إحراق ألفي جثة يتطلب حوالي 65 يوما وليس ساعة واحدة. فأين هذا مما يقوله هيس من أنه كان يراقب عمليات الإعدام عبر ثقب، وأن حمل الجثث كان يتم مباشرةً بعد وفاة الشخص، وأن الجنود كانوا يدخلون إلى الغرف بدون أقنعة!![1].

يقول جوزيف كرايمر حاكم معسكر (شرانوف) قرب ستراتسبرج في تقريره المدون على جدران أحد الغرف: أنه كان يرمي عبر ثقب الباب كمية معينة من أملاح السيانيدريك ثم كمية من الماء وكان المزيج يعطي غازاً يقتل في دقيقة.ولأول مرة هنا نسمع أن مزيجا من الملح والماء يعطي غازاً [2]

ويحتوي تقرير جيريشتاين في نصه على رقم ما يتراوح بين 700 – 800 شخص الذين وقفوا في مكان مساحته 25م^2 أي أن هناك حوالي 30 شخصا وقفوا في متر مربع واحد !!!، كذلك طبقاً للتقرير فإن البروفيسور لم ينظر من خلال ثقب صغير إلى غرفة الغاز ولكنه نظر من خلال نافذة في باب خشبي[3]، أي أنه لم يكن باباً من الفولاذ لا يسمح بنفاذ الغاز وتسربه كما يتوقع في تلك الحالة، ويبدو أن الأبواب كانت على جانب واحد من الغرفة

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 64 – 65؛

Wendy Lower, Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP. 514-519; **Tiede**, 60 Rechsrdicale, P. 100; www. spectcle. org/ g95/ zyklonb.htm.

[2] أحمد التهامي، المرجع السابق، ص 34، 65؛

Tiede, 60 Rechsrdicale,PP.101:104; **Carlo Mattogno**, Auschwitz, P. 20.

[3] أنظر: ملحق رقم (18).

على الأقل من الخشب وقد علمنا في هذا التقرير أن الضحايا بقوا أحياءً بعد مرور ما يقرب من الثلاث ساعات على تواجدهم في غرف الغاز قبل أن يبدأ محرك الديزل في العمل ولابد أن يكون في هذه الغرفة منافذ هوائية وإلا لكان هؤلاء اليهود قد اختنقوا دون الحاجة إلى إستخدام الديزل، وفي أخر جملة من تقرير جيريشتاين يقول أن الأجساد قد خرجت زرقاء مبتلة بالعرق والبول وهذا مخالف لكل الدراسات العلمية في علم السموم التي تقول أن أجساد الموتى المتسممين بغاز أول أكسيد الكربون تكون ذات لون أحمر وردي مائل إلى لون الكرز وليس أزرق أبداً، وهنا يظهر تساؤل هل هؤلاء اليهود ماتوا بسبب نقص الأكسجين نظراً لزرقة أجسادهم ؟[1].

ومن تجارب بندل هندرسون Bendel Henderson في دراسة موضوع التسمم بغاز أول أكسيد الكربون قال: أن تركيز الغاز اللازم لقتل إنسان في أقل من ساعة يبلغ 0,4% فما فوق وذلك عند التعرض المستمر للغاز، وعلى ذلك فإن النسبة المئوية اللازمة لقتل شخص في مدة أقل من نصف ساعة هي 0,4% ويصل إلى 0,8% وأكثر، أما الأعراض الناتجة عن تعرض الإنسان لنسب منخفضة من أول أكسيد الكربون فهي لا تتعدى الصداع وصعوبة التنفس فالتعرض لأول أكسيد الكربون لمدة ساعة في تركيز 0,6 % يسبب الشعور بالصداع العادي وحتى بعد مائة ساعة من التعرض له فإن أسوأ ما يمكن أن يحدث هو الإغماء فقط في حين أن التعرض لمده نصف ساعة له لا يسبب أي أعرض تذكر وقد لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى أن غاز الديزل مضر في الحقيقة هي أن هذا العادم يعتبر أقل الملوثات ضرراً إلا عند التعرض له لفترات طويلة.

ويعتبر تحميل المحرك عملية غاية في الصعوبة وفي حالة دوران المحرك دون وجود أحمال عليه يكون من المستحيل الوصول بالمحرك إلى أقصى درجة تحميل وأن الطريقة العلمية الوحيدة التي يمكن بواسطتها زيادة التحميل على المحرك بشكل ملموس تتطلب توصيل مولد قياس القوة أو

---

[1] أحمد التهامي، المرجع السابق، ص 45 ، 55؛

جهاز أخر للتحميل مثل مولد بحمل كهربائي، ويبدو أن استخدام المولد أكثر قبولاً لأن معسكري تربلانكا وبيلزاك لابد وأن يتوفر فيهما تيار كهربائي لأغراض الإنارة وكهربة الأسلاك الشائكة، لكن هذا الترتيب يحتاج تشغيلاً دائما للمحرك والمولد، وهذا ما يتناقض مع تقرير جيريشتاين فحسب التقرير بقى المحرك عاجزاً عن العمل لمدة ثلاث ساعات قبل بدء عملية الإبادة بالغاز.

ولم يرد في تلك الإفادة ما يشير إلى أن المحرك قد استخدم لأي غرض أخر غير قتل اليهود، ولو كان للمحركات دور مزدوج بحيث تقوم أيضاً بتشغيل المولد الكهربائي لكان لنا أن نتوقع تعليقاً حول إنارة الأضواء عند تشغيل المحرك لكن شيئاً من ذلك لم يذكر في التقرير، وإن تشغيل المحرك في ظروف أي تحميل عالية بغض النظر عن تعميم هذا المحرك لابد أن يؤدي إلى تكوين كميات عالية من الدخان، ويمكن في العادة ملاحظة هذا الدخان بعد تشغيل المحرك مباشرةً حتى لو كان يعمل بشكل بطيء أو يتحميل بسيط حيث لم يتوفر الوقت الكافي ليصل المحرك إلى حرارة تشغيله العادية، ولكن في شهادة جيريشتاين لم يرد ذكر دخان الديزل الأسود أو الأبيض الكثيف أو أي نوع كان في أي مكان أو في أي شيء تم الإدلاء به في محاكمات نورمبرج، ومن الغريب أن الدخان لم يلاحظ داخل الغرف ولم يلاحظ أيضاً خارجها إذ يجب بحكم اندفاع الهواء من محرك الديزل أن يخرج بعض العادم إلى حيث يقف جيريشتاين والبروفيسور أمام النافذة الخشبية وأن يحجبه عن رؤية تشابك إيدي الضحايا فيما بعد داخل الغرفة، وكذلك فإن شهادة جيريشتاين جاءت خالية من أي ذكر لضوضاء ناتجة عن تشغيل المحرك بالرغم من أن محركات الديزل تصدر كمية اهتزازات أكثر بكثير من الناجمة من محرك البنزين[1].

أما سيانيد الهيدروجين فلكي يكون قاتلاً يجب أن يصبح تركيزه 3، لكل لتر هواء حوالي 270 PPM- جزء من المليون - من خلال 5 إلى 10 دقائق[2].

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 56: P60.

[2] **Carlo Mattogno,** Auschwitz, p. 20.

ومن كل ما سبق نستنتج أن الضحايا لم يلقوا حتفهم بسبب غاز أول أكسيد الكربون، ربما مات عدد من اليهود بسبب نقص الأكسجين ويمكن الجزم بذلك بقول جيريشتاين نفسه عن أن أجساد الضحايا كان لونها أزرق رغم أن مدة نصف ساعة لا تؤدي للاختناق، والا أي من الغازات الناتجة من محرك الديزل جميعاً ذكر أنها سبب من أسباب الوفاة أبداً فيما بعد، ربما تسبب السرطان ولكن لا تسبب الوفاة المباشرة؛ وهكذا تصير فرضية القتل الجماعي بغازات محرك الديزل مجرد رواية تم تداولها دون التحقق من صحتها.

- غرف الغاز:

كذلك جاء في شهادة الطبيب المجري في منفاه " ميكلوس تيزلي Miklos Tezle " والتي نشرها جان بول سارتر في مجلته الأزمنة الحديثة بعنوان (طبيب في أوشفتز) عام 1953م وترجمها " تيبر كرايمر "Tepper Kreimer وصدرت في كتيب في عام 1961م. فيقول تيزلي على سبيل المثال أن طول غرفة من غرف الغاز كان يبلغ 2,00م بينما تقول الوثيقة التي قدمت في محاكمات نورمبرج أن مساحات غرف الغاز كانت كالتالي 2.10 – 4,00 – 5,80 م^2. وإذا سلمنا جدلاً بهذا الرقم الذي ذكره تيزلي عن طول الغرفة لوجب أن يكون عرض هذه الغرف على التوالي هو 1,5 – 2 – 2,90 م^2. وهو أمر لا يعقل عندما يقال أن ثلاثة آلاف شخص كانوا يدخلون تلك الغرف ويسيرون فيها بحرية وإنه كانت هناك أعمدة في الوسط ومقاعد على الجانبين، إلا أن هذا المؤلف أصبح موضع شك منذ أن إنتقده " بول راسينية " حتى أنه لم يأت ذكره في الموسوعة اليهودية ولا في موسوعة الهولوكوست.

ولقد ذكر تيزلي هذا أنه وصل إلى المعسكر في نهاية مايو 1944م وكانت عمليات الإبادة بالغاز مستمرة هناك على مدى أربع سنوات قبل هذا التاريخ، ولكن طبقاً للوثائق التي قدمت في محاكمات نورمبرج تؤكد أن الأوامر بصنع أفران الغاز لم تصدر إلا في أغسطس 1942 وذلك طبقاً لوثيقة

رقم (N.O. 40401)، بينما تؤكد الوثيقة رقم (40406) أن تلك الأفران لم تصبح جاهزة إلا في 20 فبراير 1943م، بل الأكثر من ذلك أن في أغسطس عام 1960 أصدر معهد التاريخ المعاصر في ميونخ تقريراً وزع على الصحف جاء فيه أنه لم يتم مطلقاً الإنتهاء من غرف الغاز أو تشغيلها في معسكر داخاو، وقد بدأت عمليات الإبادة الجماعية لليهود باستخدام الغاز عامي 1941 – 1942 ولكنها لم تنفذ إلا في بضعة مواقع في الأراضِ البولندية المحتلة باستخدام منشئات خاصة صممت لهذا الغرض ولم تنفذ تلك العمليات على أية حال على الأراضي الألمانية[1].

كما يتطلب استخدام الغاز أن تكون غرف الغاز محكمة ومن ثم يتعين أن تكون الجدران مكسوة بالصلب، وأن تكون فواصل الأبواب مصنعة من مادة خاصة مثل النيوبرين أو النيفلون مثلاً.

وقد قام لوشتر بزيارة ومعاينة غرف الغاز في معسكر أوشفيتز بركناو وغيره من المعسكرات في الشرق وانتهى إلى الاستنتاجات التالية:-

(ان / 12 فيما يتعلق بالفرنين رقمي 1 و 2 في أوشفيتز)، يتبين من المعاينة الموضوعية لتلك المنشئات أن تصميمها في غاية السوء والخطورة إذا ما تم استخدامها كغرف إعدام فلا توجد بها التجهيزات اللازمة لاستخدامها لهذا الغرض، الفرن الأول مجاور لمستشفى جهاز الأمن الخاص في أوشفيتز وأنابيب الصرف الخاصة به تصب في شبكات المجاري الرئيسية للمعسكر، وهذا كفيل بجعل الغاز يتسرب إلى جميع مباني المعسكر، أما المبنى الموجود في مجدانيك فلا يمكن أن يصلح للغرض الذي قيل أنه كان يستخدم لأجله إذ كان لا يتوافر فيه الحد الأدنى لمتطلبات إنشاء غرف غاز،

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 175- 176؛ مازن المغربي، تحرير معسكر أوشفيتز، جريدة الثورة، 9 نوفمبر 2005؛

Mona Sue, Justice, PP.121-123; **Shlomo**,Hitler, PP. 319- 334; **Cynthica Crane**, Davided Lives: The Untold Stories Of Jewish – Christation Woman In Nazi Germany, New York, 2000, P.16; **Hennecke Kordel**, Hitler, P.257; **Jean Claude**, Auschwitz, P.40.

ومن الملاحظ أن تلك الأعمال التي تندرج تحت سباق المتاجرة بالإبادة لا تستند إلا على الشهادات التي تسرد طرقاً شتى لقتل الضحايا بالغاز دون أن تبين لنا طريقة عمل غرفة غاز واحدة، ودون أن توضح كيفية تشغيل أي من تلك الشاحنات التي قيل أنها كانت تستخدم كأفران غاز متنقلة، وبالمثل لم يدلنا أحد على مكان رماد الجثث التي قيل أنها دفنت بعد حرقها وهي تقدر بعدة أطنان، ويخلص لوشتر إلى استحالة أن تكون أي من الغرف الموجودة في تلك المباني قد استخدمت لقتل البشر بالغاز، فإقدام أي شخص على العمل في مثل تلك الظروف يعني المخاطرة بحياته وحياة جميع الموجودين في الأماكن المحيطة، كما لا توجد في تلك المباني أي وسائل للتهوية أو توزيع الهواء أو إضافة المواد اللازمة لاستخدام غاز زيكلونB مثلا[1].

ثانياً: الهولوكوست:

- الإبادة:

طبقاً لتقرير جيريشتاين فإن بحسبة بسيطة يتضح لنا أن عدد الذين تم إعدامهم خلال الحرب في المعسكرات استناداً إلى رقم ال 60 ألف شخص الذين كان يتم إعدامهم في المعسكرات يومياً هو 64 مليون شخص وهو رقم يفوق الخيال بل ويفوق عدد الضحايا الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الثانية، فكيف يتحدث التقرير عن وصول 300 يهودي في كل قطار حيث يصل إلى المعسكر الواحد ما بين 60 إلى 70 قطاراً يومياً إبتداء من عام 1942م، أي بحسبة بسيطة أيضاً يتبين أن عدد اليهود الذين سجنوا في معسكر واحد في عام واحد فقط أكثر من 70 مليون أي أكثر من 200 مليون في الثلاث سنوات التي أعقبت عملية الإبادة، فهل خلت ألمانيا تلك الفترة

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص168 – 169، 192؛ زينب حافظ، إحياء ذكرى الهولوكوست: المحرقة النازية بين الواقع والخيال، أخبار الخليج، 26يناير 2007؛
Jürgen Gralo, Majdanek, PP. 119: 124; **Tiede,** 60 Rechsrdicale, PP. 100-104; **Mona Sue**, Justice, PP. 121-123; **Shlomo**, Hitler, PP. 319-334.

من كل تبعات الأعمال العسكرية حتى تتفرغ قطاراتها لجلب اليهود إلى المعسكرات في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا في أمس الحاجة إلى كل دقيقة من أجل العمل لخدمة المجهود الحربي. ولقد كتب هيس فيما بعد في مذكراته أن عدد اليهود الذين دخلوا معسكر أوشفيتز لم يزيدوا على بضعة آلاف استطاع معظمهم الهرب والإختفاء في الغابات المجاور.

وتقول دائرة معارف بروكهاوس الألمانية: "إذا كان النازيون قد أعدموا 6 مليون يهودي وأحرقوا جثثهم فإن الأفران الخمسة لابد وأن تكون قد عملت باستمرار حتى عام 1964 حتى تحرق هذا العدد الهائل"...[1]

ويقول أحد رجال قوات الS.S في خطاب منه لقائده:

"أنه تم تشكيل فرقة إغارة من 8 إلى 10 من أفضل رجال قوات الحرس الخاص قامت بالتعاون مع النرويجيين بحفر مقابر من نقطة التجمع 4: 5 كم. أما عن العمال اليهود فأن هناك حاجة إليهم وسوف نحتاج لهم أكثر بعد فصل الشتاء. ولكن يجب إبعاد الرجال عن النساء. وإذا ما اكتشفنا أي أنثى حامل سوف يتم تصفيتها"...

ويرفق هذا القائد مع خطابه بيانا عن قائمة لأعمال عمليات إعدام خارج منطقة E.K3 التي كان يشرف عليها في ديسمبر 1941 كانت كالتالي:[2]

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 65 – 66؛ بدون اسم، لا علاقة لنا بالهولوكوست، جريدة الرأي، الأردن، 21 يناير 2006؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، العدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، الهلال، عدد 632، القاهرة أغسطس2003، ص196؛

Donald Blox, Genocide, P.103; **Martyn Housden**, Hans Frank, P.112; **Gerald** L. **Weinberg**, Germany□s War For World Conquest And Etermination Of The Jew, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1064, PP. 118- 132; **Hennecke Kordel**, P.256.

[2] Documentation Of The mass murder Of Lithuanian Tewy fram A Secret Reich Letter, Kaunas, Kaovno, 1 Dec, 1941.

يوم	الموقع	العدد
4 يونيو 1941	كوين – فورت	416,47
6 يونيو 1941	كوين – فورت	2,514

وبالرغم من أن الحلفاء يعدون هذا الخطاب دليل على عمليات إبادة ممنهجة لليهود وطبقاً لخطة وجدول موضوعان لتنفيذها إلا أنه من الواضح من هذا الخطاب أن هذا القائد يشدد على أن اليهود في هذا المعسكر يعملون بالسخرة وأن النازيين في حاجة إليهم، بل شدد أكثر على أهمية إبعاد الرجال عن الإناث لأن حدوث حالات حمل معناها فقدان أحد أفراد القوى العاملة بالمعسكر، بل أنها ستصبح عبئا عليهم في وقت حرب ودمار، هذا إن سلمنا جدلاً بأن هذا الخطاب غير مدسوس.

كان هتلر في السنتين الأخيرتين للحرب في حالة ميئوس منها إذ كان الحلفاء يدمرون بقذائفهم مراكز الإنتاج الحربي وشبكة المواصلات الألمانية، ومن ثم فقد كانت إلمانيا في أمس الحاجة إلى حشد مزيد من القوات وتجنيد أفراد جدد وهو الأمر الذي أدى إلى إخلاء المصانع من عمالها، فهل يعقل أن يكون هتلر في وقت كهذا مهتماً ذلك الاهتمام المحموم بمخطط إبادة اليهود والسجناء بدلاً من الاستعانة بهم في العمل في المواقع المختلفة حتى ولو كان ذلك في ظروف غير إنسانية، وثمة رواية أخرى عن تنفيذ عمليات الإبادة باستخدام غرف الغاز المتنقلة وهي عبارة عن شاحنات يقال إن ألاف الأشخاص قد أبيدوا داخلها وذلك بتوجيه أنابيب طرد العادم إلى داخل الشاحنات، وقد أنتشرت تلك الرواية للمرة الأولى في الغرب عندما عرضتها صحفية نيويورك تايمز في عددها الصادر في 16 يوليو 1943م، وفي هذه الحالة كما في غيرها اختفت تماما أداة الجريمة وهي هنا مئات أو الاف من الشاحنات المجهزة لتلك العمليات، إذ لم يقدم أي منها كدليل إثبات في محاكمات نورمبرج، ومما يلفت النظر أيضاً أن خطة الإبادة كان مقرراً لها أن تكون سرية على حد تعبير هس في إفادته، ولكن الغريب أن يطلع على

هذا السر ألاف من سائقي الشاحنات ومعاونيهم الذين كان عليهم أن يتعاملوا مع الضحايا دون أمر رسمي وأن يقوموا بإخفاء الجثث بطريقة سحرية. ومع ذلك فقد ظل هذا السر الرهيب حبيس صدورهم ولم يتفوه أحدهم بكلمة عنه قط[1].

وقد انتشرت كذلك خرافة الصابون البشري إنتشار رهيب. وقد كان فيزنتال هو الذي روج لها في سلسلة مقالات نشرت في صحيفة الجماعة اليهودية في النمسا (دير نيوفيج – الطريق الجديد) في عام 1946م. ففي مقال بعنوان " RJF) كتب يقول:

"سمعت تلك الكلمات الرهيبة – شحم لأغراض الصابون- للمرة الأولى في نهاية عام 1942 إلى مايو 1943م، وكان ذلك في بولندا حيث كان المصنع في جاليثيا بمنطقة بلزاك، واستخدم فيها حوالي 900 ألف يهودي كمواد أولية في هذ المصنع. وهكذا أصبح الناس في بولندا بعد عام 1942م يدركون جيداً ماذا يعني صابون RJF. وليس بوسع العالم المتمدن أن يتخيل مدى فرحة النازيين وزوجاتهم هناك بهذا الصابون، فقد كانوا يرون في كل قطعة صابون يهودياً تحول هكذا بطريقة سحرية"...

وبعد أن أوضح فيزنتال أنه كان يتم تحويل جثث اليهود إلى مواد أولية دهنية كانت تستخدم في صنع الصابون! جاء الرد على تلك الخرافة من متحف الإبادة النازية في إسرائيل (يادفاشيم) والذي أكد رسمياً أن النازيين لم يستخدموا جثث اليهود في صنع الصابون، وكل ما في الأمر أن ألمانيا كانت تعاني خلال سنوات الحرب من نقص حاد في المواد الدهنية ومن ثم وضع إنتاج الصابون تحت إشراف الحكومة. وكانت تنقش على قطع الصابون الأحرف الثلاث الأولى للعبارة الألمانية – إدارة الرايخ للمواد التموينية

---

[1] روجيه جارودي، الأساطير، 164، 188- 189؛ أحمد حسين، كذبة الهولوكوست: المحرقة أسبابها – نتائجها، أوراق محاضرة عميد الحزب السوري القومي: أمين حامد، شبكة سوريانا، 7 أغسطس 2003.

الدهنية-، ولكن البعض فسر تلك الأحرف المختصرة خطأ على إنها تعني – دهن يهودي صافٍ، ثم أنتشرت الشائعة بعد ذلك[1].

ولقد قام لوشتر بفحص المواقع التي يُقال وفقاً للخرائط الرسمية لمنطقة بركناو أن النازيين كانوا يستخدمونها كحفر لحرق الجثث، والتي تذكر معظم النصوص المتعلقة بالإبادة أن عمقها يبلغ ستة أقدام، وأن مستوى المياه في تلك الحفر يصل إلى نحو قدم أو قدم ونصف من السطح، وهنا يؤكد لوشتر أنه من المستحيل حرق الجثث تحت الماء، كما أنه ليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن وضع تلك المواقع قد تغير عما كان عليه أيام الحرب، حيث تذكر أدبيات الإبادة أن معسكري أوشفيتز وبركناو قد بنيا في منطقة مستنقعات، وبالرغم من ذلك لا تزال تعرض على الناس صور فوتوجرافية لما يقال عنها أنها حفر حرق.

وهناك وثيقة برقم (32/91-1-9100) جديرة بأن تكون مادة لدراسة موضوعية إذ تختلف عن تلك الوثائق المسلم بها والتي تصف مباني أوشفيتز بركناو ولا سيما ألسنة اللهب التي تتصاعد في الهواء والتي كان دخانها يعتم السماء، كما ذكرت عدة شهادات في المحاكمات، وتتمثل تلك الوثيقة في مجموعة صور للموقعين التقطتهما الطائرات الأمريكية من الجو أثناء الحرب ونشرت في كتاب (عودة إلى الإبادة).

وبالرغم من تعليقات محللي الاستخبارات المركزية الأمريكية على الصور والتي رددوا فيها نفس المقولات التقليدية عن الموضوع، إلا أننا لا نجد في تلك الصور ما يتفق مع تلك الأقوال التي تدعي أن ألسنة اللهب كانت تلتهم ما يقرب من 25 ألف جثة كل يوم في الفترة من مايو حتى أغسطس 1944 عندما تم ترحيل عدد من اليهود إلى المجر إلى ذلك المعسكر، وبالرغم من ذلك لا توضح الصور التي التقطت في 26 يونيو وفي 25 أغسطس 1944 أي آثر للدخان، ولا تظهر فيها أي تجمعات بشرية أو أي تجهيزات خاصة، وكذلك سجل صور أوشفيتز الذي يضم 189 صورة التقطت داخل معسكر بركيناو

---

[1] روجيه جارودي، الأساطير، ص 189 - 190.

والتي يعرض فيها حوالي 189 مشهداً للحياة اليومية في هذا المعسكر في الفترة التي شهدت وصول قافلة من الأشخاص الذين تم ترحيلهم من المجر ولا يوجد بها ما يشير إلى وقوع عمليات إبادة منظمة على نطاق واسع، بل أن المشاهد التي تظهر في عدد كبير من الصور تجعلنا نستبعد تماماً احتمال وقوع عمليات إبادة في بعض المواقع السرية بالمعسكر[1].

ولقد قال إفان لاجاس Ivan Lajas في محاكمات زندال – مدير مؤسسة كالارجي للمحارق في لندا - في تورنتو والتي بنيت على نمط أشبه بنمط محارق بركناو، وعندما طلب منه أن يدلي برأيه فيما ذكره هيلبرج في كتابه (القضاء على يهود أوروبا) عن طاقة 46 فرناً في المحارق الأربعة في بيركناو، حيث كان هيلبرج قد أكد أنه من الناحية النظرية يمكن إحراق 400 جثة يومياً ولكن طاقة الأفران تقل من الناحية العملية نظراً لفترات توقف وإبطاء التشغيل حيث قال إن هذا ضرب من الهراء وأنه غير واقعي ووصف الإدعاء هذا بأنه مضحك، وثمة خلط في أذهان الملايين بين المحارق وغرف الغاز ومن ثم يجب التأكيد على أن وجود أعداد كبيرة من الأفران الحارقة في معسكرات الاعتقال لا يعد برهاناً على مقولة الإبادة، إذ كان الغرض من تلك الأفران هو محاولة الحد من مرض التيفوس، وتوجد محارق مماثلة في جميع المدن الكبرى في العالم والا يمكن اعتبار عمليات حرق المواشي فيها دليلاً قاطعاً على أن هناك ثمة رغبة في إبادة السكان، صحيح أنه تم اكتشاف عشرات الآلاف من الجثث في تلك المعسكرات كانت قد ألقيت في حفر كبيرة وعميقة – دون حرق – تبين فيما بعد أن أصحابها ماتوا من الجوع والبرد والأوبئة او من سوء المعاملة في أواخر الحرب، وبعد فحص تلك الجثث وآثار الثياب والأسمال أتضح أن هوية أصحابها من الفرنسيين والبريطانيين والبلجيك والإيطاليين ويوجسلاف وبولونيون وروس، وبالرغم

---

[1] روجيه جارودي، المرجع السابق، ص 195: 197؛ أحمد حسين، كذبة الهولوكوست: المحرقة أسبابها – نتائجها، أوراق محاضرة عميد الحزب السوري القومي: أمين حامد، شبكة سوريانا، 7 أغسطس 2003.

من جنسياتهم المختلفة تلك لم يكن واحد منهم يدين بالديانة اليهودية، كذلك أتضح أنهم لم يقض عليهم في غرف غاز ولا محارق بل عللت كثرة الجثث الملقاة في الحفر بعدم وجود منشأت ووسائل لازمة لحرق هذا العدد الكبير أو دفنه[1].

وهكذا يتضح أن الأقلية اليهودية لم تكن وحدها من تم إدخالها معسكرات الاعتقال للتخلص منهم، فقد أبيد الغجر بالكامل بعد أن زج بهم في المعتقلات، وذلك لأنهم ليسوا آريين خُلص، ففرض عليهم الأشغال الشاقة في المعتقلات وتم تعقيمهم لأنهم يمثلون خطرا علي نقاء دم الفلاحين الألمان، وفي 1938 أصدر هملر أمرا بنقل مقر المركز الوطني لشئون الغجر إلى برلين، وتمَّ في تلك السنة اعتقال ثلاثة آلاف غجري كانوا يقطنون في قرية (مانفويرت) حيث كانوا يملكون الحقول والكروم، كذلك أمر هملر بتصنيف الغجر فصنفوا الي غجر خلص (Z)، وغجر خلاسي يغلب عليه العرق الآري (ZM-)، وخلاسي يغلب عليه العرق الغجري (ZM+)، ولقد صدر قرار في السابع عشر من نوفمبر 1939 يحظر عليهم ترك منازلهم حيث كانت مساكنهم معروفة للشرطة، وقد عقمت النساء الغجريات المتزوجات من غير الغجر، وكذلك حوالي مائة وعشرين فتاة صغيرة وتم ترحيل خمسة آلاف صبي ورجل في نهاية عام لمعسكر أوشفيتز في1939، 11 ألف بعد ضم ألمانيا للنمسا أرسلوا إلى معسكر داخاو[2]، وفي 26 فبراير 1943م تم ترحيل ألفين

---

[1] روجيه جارودي، الأساطير، ص 198، 219؛ صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 144.

[2] عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية (نموذج تفسيري جديد)، ط1، ج2، القاهرة 1999، ص 421، 422؛ المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003ص150؛

Omar Bartov, The Holocaust: Origins, Implementation, Aftermath, London, 2000, PP.66-70; **Mary Fullbork,** A Coincide History of Germany, London 1957, P. 186; **Guenter Lewy,** The Nazi persecution of the Gypsies, Oxford,2000, **PP** .52:59

ونصف غجري ألماني و5 آلاف نمساوي من معسكر بوخنفالد إلى بركناو في أوشفتز تمهيداً للتخلص منهم [1].

كذلك تمت إبادة الملايين من السلاف باعتبارهم غير آريين وحرمانهم من النمو، وكذلك تم اعتبار الأقزام من الأقليات التي يجب التخلص منها نهائيا؛ لذا فقد قامت حركة واسعة النطاق لتعقيمهم وكذلك لإبادتهم، والزنوج وأبناء المهجنين من رينانيا وهم أبناء لآباء سود من القبائل الأفريقية بفرنسا وأمهات ألمانيات أثناء احتلال ألمانيا والرور وقد تم تعقيمهم تماما حتى لا ينسلون [2]، بل إن المعسكرات حوت سجناء يحملون الجنسية الألمانية من المغضوب عليهم أو ممن يعرقلون مسيرة تقدم الرايخ الثالث كما صرح النازيين وهم الذين صنفوا بالمرضى العقليين والنفسيين والشواذ والمرضى بأمراض مستعصية، هؤلاء الذين طبقت عليهم العديد من التجارب الطبية وعمليات التعقيم والإخصاء في معسكرات الاعتقال، ويعد

---

[1] **أحمد حسين**، كذبة الهولوكوست: المحرقة أسبابها – نتائجها، أوراق محاضرة عميد الحزب السوري القومي: أمين حامد، شبكة سوريانا، 7 أغسطس 2003؛ أوراق مكتب التثقيف المركزي للحزب الشيوعي السوري، مجلة صوت الشعب، العدد 142، دمشق، 19 أغسطس 2006؛**عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، ص201؛**حافظ البرغوثي**، المحرقة التي لا تنسى والمحارق المنسية، جريدة الوقت الإلكترونية، عدد 1127، دمشث، 23مارس 2009؛

Girald Marcolit, Germany And It□s Gypsies,A Post- Auschwitz Ordeal, London, 2002,PP.152; **Omar Bartov,** The Holocaust, PP. 109-195; **Donald Bolx,** Genocide, P. 110; **Jonathan Frankel**, the Fate of the European Jeaws, 1939-1945, Continuity or Contingency?, VOL XIII, New York, 1997, P.206; **Wendy Lower**, Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519;**Gundy Yale**, Not On The Number Of The Jew In Germany, Journal Of Royal Statistical Society, Vol. 96, No. 3, PP. 448- 478; www.jewishgen.org/forgottencamps/maincampsen.htm.

[2] **المسيري**، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ: رؤية حضارية جديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997، ص 78؛ **فؤاد محمد شكري**، ألمانيا النازية (دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939 – 1945)، القاهرة 1948، ص71؛

Marlis Steihert, Hitler, Paris 1995, P. 470; **Hajio Hebron**, Germany and Europe, New York 1970, P. 229; **Martin Haussen**, (H.J), 38/ 2/1995, PP. 479 – 489; www.jewishgen.org/forgottencamps/maincampsen.htm.

دكتور منجل- طبيب أوشفيتز- الطبيب الأكثر شهرة في هذا المجال، حيث أجرى تجارب عديدة على السجناء وهم واعون تماماً وعذب النزلاء واستأصل مخ الأطفال المعاقين ذهنياً لعمل التجارب عليها، فحسب شهادة ألفريد ترزيبينسكي Alfred Ttrezbinsky قائد قوات الـ S.S في معسكر نويتنجامين قام منجل بتجارب على ما يقرب من 3 آلاف طفل عاش منهم فقط 200[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تم إصدار قرار سري بالإبادة دون أن يكون لدى النازيين كل الاستعدادات والأدوات اللازمة لتنفيذ تلك العملية، من تجهيز غرف الغاز بغرض القتل أو تجهيز محارق للتخلص من تلك الجثث أو إيجاد أماكن لدفن الموتى ؟؟!!

وقد أكد ريتشارد هارود Richard Harwood مؤلف كتاب (أسطورة تاريخية رقم 1) الذي يشير إلى أن عدد اليهود في ألمانيا وكل دول أوروبا التي احتلتها الجيوش الألمانية كان تحديداً 6,500,00 نسمة وهو ما تؤكده كل المراجع بما فيها دوائر المعارف، وهذا العدد انخفض سنة 1941 م إلى 3 أو 4 ملايين بسبب هجرة اليهود إلى الغرب أو الجنوب، إذ سمح لعدد كبير من اليهود وصل إلى نصف مليون تقريباً الهجرة خاصة إلى فلسطين، أو الهرب إذ هرب من دول أوروبا إلى روسيا والولايات المتحدة الأمريكية عدد كبير جدا من اليهود بينهم مناحم بيجن أول رئيس وزراء لإسرائيل نفسه والذي هرب من بولندا؛ وبالتالي فمن المستحيل إعدام 6 ملايين من أصل مجموع 3 أو 4 ملايين بقوا على قيد الحياة فيما بعد، وقد قدر عدد الذين فروا إلى روسيا حوالي 2 مليون يهودي، بينما هاجر مليونان ونصف خارج أراضي الرايخ الثالث، أما يهود هولندا وبلجيكا وفرنسا أخذوا طريقهم بالالاف إلى سويسرا

---

[1] برنارد شرايبر، رجال خلف هتلر: تحذير ألماني للعالم،تعريب: نرمين سعد الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، 2013، ص 92؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص201؛

Lawrence L. Langer, Admitting The Holocaust, New York, 1995, PP. 20- 22; Steven Spielberg, Holocaust, PP. 108- 109l; www. jewishgen.org/ forgottencamps/ maincampsen.htm; www.spectcle.org/g95/doctor.htm

وإسبانيا [1]. ولقد هاجر معظم السجناء الرومانيين والمجريين اليهود من معسكر أوشفيتز قبيل إخلاءه.[2] ويذكر كتاب الجغرافيا العالمية أن عدد اليهود في العالم عام 1938م وصل إلى 15,688,259 نسمة. وفي عام 1948م نشر بالدوين دراسة ذكر فيها أن يهود ذلك العام وصل تعدادهم 18 مليون نسمة. وفي شهر يوليو عام 1965م بلغ عدد المسجلين رسمياً في لوائح التعويضات في ألمانيا الغربية والذين خضعوا للتعذيب ولكنهم بقوا على قيد الحياة 3,375,020 يهودي. فنجد أن أعداد الناجين من البولنديين مثلاً ما بين 400 إلى 800 ألف. ومن الروس حوالي 350 ألف[3]. وبحسبة بسيطة لو افترضنا أن النازيين قتلوا 6 مليون يهودي وبقى على قيد الحياة أكثر من 3 مليون طالبوا بتعويض عن العذاب الذي تعرضوا له تحت حكم الرايخ الثالث يصبح عدد من أعتقلوهم حوالي 9,375,010 يهودي غير الذي فر أو هاجر. وإذا ما علمنا أن كل الإحصاءات الرسمية تقول أن كل عدد اليهود أوروبا كان 6 ملايين فقط فر من فر وهاجر من هاجر وبقى على قيد الحياة بعد خروجهم من المعسكرات 3 مليون فكيف إذن قتل الألمان 6 مليون من اليهود وحدهم[4].

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 67؛ مجلة الدوحة القطرية، المحاكمة التي هزت فرنسا، عدد 7 أكتوبر 1991، ص34؛

Lücy Davidwittz, War Against Jew (1933-1945), New York,1975, 238 – 408; Ian Kirshaw, Hitlers Role in the Final Solution, p. 15; **Nicosia,** The Zionist Leadership In Palestine And The Holocaust 1939: 1945, Historical Journal, PP.533- 540; **Wendy Lower**, Jew: Germany And Allies close In country In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519.

[2] **William Rubenstein,** The Myth Of rescue: Why the democracies could not have saved more Jews from the Nazis, London, 1999, P. 96; **Wendy Lower**, Jew: Germany And Allies close In country In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519; **Donald,** Genocide, PP.108:110.

[3] **Leo Cooper,** In the Shadow of the Polish Eagle: The Poles, the Holocaust and Beyond, Melbourne, 2000, P. 197; **Mona Sue**, Justice, P.65.

[4] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 67؛ أحمد حسين، كذبة الهولوكوست: المحرقة أسبابها – نتائجها، أوراق محاضرة عميد الحزب السوري القومي: أمين حامد، شبكة سوريانا، 7 أغسطس 2003؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص196؛ **Lücy Davidwittz**, War Against Jew, p. 239.

- مسئولية الإبادة:

عندما بدأت الاتصالات الصهيو- نازية تنكشف في السنوات الأخيرة من أواخر القرن الماضي رغم تكتم المنظمة الصهيونية الشديد على وثائق تلك العلاقة من خلال بعض المحاكمات لبعض الأشخاص لوحظ أن العلاقات النازية مع القيادات الصهيونية استمرت حتى عام 1944م، وهو العام الذي عقد فيه كستنر مع إيخمان صفقة لم يشهد مثلها التاريخ، ففي تلك الصفقة أعطى كستنر موافقته على قتل اليهود مقابل إنقاذ عدد محدد من أقربائه وبعض اليهود الصهاينة والنخب [1]، ملاحظتنا هنا حول عدم دقة المعلومات عن رجال اقترنت أسماؤهم بفعل الإبادة اليهودية، فالمصادر الصهيونية تفيد أن إيخمان سنة 1938م كان برتبة نقيب، وكان مسئولاً عن مكتب الهجرة اليهودية المركزي، ولكن حنا أرندت تورد في معرض حديثها عن إيخمان أنه كان في 1938 برتبة ملازم، وكان مسئولاً عن الهجرة اليهودية في النمسا ولم يكن قد أصبح مسئولاً عن مكتب الهجرة اليهودية بعد، كما أن الأقوال لا تتفق حول الوظائف التي شغلها إيخمان ويبدو أن بعضها يكتفي بذكر آخر المناصب التي تقلدها وهي مسئولية الفرع 4B في الجستابو بعد 1941، كما أن بعض المصادر تجعل أي قرار نهائي خاص باليهود من اختصاص هيملر مسئول الأجهزة الأمنية والتي كان عددها 12 مكتبا في الرايخ، في حين تجعل بعض المصادر ومنها محاكمات نورمبرج أن القرار النهائي الخاص بالحل النهائي للمشكله اليهوديه كان مسئولية جورينج طبقا لقرار اصدره بتاريخ 31 يوليو 1941 ولا يأتي ذكر للجنرال هيملر نهائياً[2].

وعند الحديث عن مؤتمر فانسي الذي عقد في يناير 1942 وحضره وكلاء الوزارات لتنسيق الجهود من أجل تنفيذ الحل النهائي – الإبادة- والوسائل التي ستستخدم في تنفيذها تنسب دعوة للمؤتمر إلى هايدريش الرجل الثالث

---

[1] عبد الرحيم أحمد حسن، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945): الهجرة – التسليح – النشاط الدبلوماسي، الطبعة الأولى،بيروت، 1984، ص 189.

[2] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 198؛

Hannah Arandt, Eichmann, P.30; **Hennecke Kordel,** Hitler, PP.202-203.

في تسلسل المسئولين عن السشكلة اليهودية في ألمانيا، كما تنسب هذه المصادر حماسة وزير الداخلية شتوكيرت Stuckert تنفيذ الإبادة ولا تنسب إلى أي مسئول في قوات S.S، بينما تقرن مسئولية تنفيذ الإبادة إلى أجهزة الـ S.S، إن ما يسترعي انتباهنا هنا التشتت في الحديث عن المسئولين النازيين وعدم تحديد المسئوليات المنسوبة إليهم أو وظائفهم بدقة وربما يعود ذلك إلى عدم وجود وثائق مكتوبة حول هذا الأمر فكيف أن حدثا تاريخيا مثل قتل 6 مليون من البشر بقرار موحد لايزال الكتاب حتى الآن مختلفين في تحديد مواده، كما لا يزالون مختلفين في تحديد المسئولين عنه، ومما يزيدنا هنا حيرة أن كثيرًا من الحوادث الأقل أهمية وخطرًا في تاريخ الحرب العالمية الثانية تم تسجيلها بدقة، ومما يزيدنا حيرة أن أكثر النازيين من خلال محاكمات نورمبرج كانوا دائما يحتفظون بسجلات دقيقة تحوي الأوامر الصادرة وما تم بشأنها من تنفيذ[1].

ويمكننا القول في النهاية إن الشخصيات المسئولة عن حل المشكلة اليهودية في الرايخ الثالث بعد هتلر هم جورينج، هيملر، هايدريش، وبيرنر بعد مقتل هايدريش في 27 مايو 1942 م ومولر وبيشر وإيخمان وأن قوات S.S هي المسئولة عن عملية التنفيذ.

من خلال مطالعة تحديد التواريخ التي بدأت فيها الإبادة ضد اليهود نلاحظ أن الفترة الحرجة كانت ما بين يوليو 1941 ونهاية 1942 أي بعد إنعقاد مؤتمر فانسي بسبعة أشهر على الأقل وذلك حسب قول كريستوفر سايكي، وذلك لأسباب لا يصعب استنتاجها، فمن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية احتفظت بسفارتها في برلين حتى ديسمبر 1941م، وفي كلٍ

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط لصهيوني، ص 198؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص179؛

Jonathan Frankel, the Fate of the European Jeaws, 1939-1945, Continuity or Contingency?, VOL. XIII, New York, 1997, PP. 271- 278; **Hannah Arandt**, Eichmann, PP.68-83; **Tiede,** 60 Rechsrdicale, P58; **Shlomo,** Hitler, 312; **Donald Bloxman,** Genocide, P.110.

من بودابست وبوخارست حتى يناير 1942، وفي فيشي حتى أواخر عام 1942م، أي أن السفارات الأمريكية كانت موجودة في أكثر من بلد أحتله النازيون في الفترة الحرجة، وإذا قدر للسفارات تلك أن تخضع لحصار أو مراقبة الرايخ الثالث الصارمة فلا يعني ذلك أنها لم تكن تطلع على الصحف وتحاول التأكد مما ينشر على الأقل، حتى وإن سلمنا أن جميع وسائل الاتصال مع المعسكر النازي قد أنعدمت في تلك الفترة فلم يكن ما يجري لليهود على يد النازيين يحتاج إلى جهد كبير كي يعلمه الناس فإن العالم عرف أنباء ما يتم تنفيذه ضد اليهود في أكتوبر 1941م وذلك عندما نشرت جريدة تزايتونج - Die Zeitung تقريراً بتاريخ 25 أكتوبر 1941 نقلاً عن ثماني تقارير كتبتها جريدة سويسرية – سويدية بتاريخ 22 أكتوبر ونشرته جريدة الصانداي تايمز – Sunday Times في نفس اليوم، وقد جاء في التقرير أن النازيين يقومون بقتل اليهود، وتذكر أن إيخمان رئيس عملية القتل الجماعي لليهود، وإذا كانت الصحف السابقة صحفاً أجنبية لم يقرأها قادة الصهيونية لسبب أو لآخر فإن قراءة نشرة وكالة التلغراف اليهودية التابعة للوكالة تعتبر أمراً مفروغاً منه وعلى الأخص إذا ما نشرت تلك الوكالة أموراً ذات شأن يخص اليهود، ففي 22 نوفمبر 1941 قام مراسل J.T.A في زيورخ Zürch بإبلاغ وكالته نقلاً عن جريدة Krakovskevsti بأن معسكر شليمنز الذي يتجمع فيه خمسون ألف يهودي لم يبق منهم غير ستمائة فقط على قيد الحياة، كما فعل ذات المراسل بتاريخ 25 نوفمبر 1941م بنقل خبر قتل 52 ألف يهودي في كييف، كما نشرت جريدة جويش كرونكيل في 2 يناير 1942م خبر مقتل اليهود في مدينة روستوف، كما نشرت كبريات الصحف البريطانية الخبر ذاته، ولقد أفاد مراسل الصنداي تايمز في تركيا في أبريل 1942م بمقتل 20 ألف يهودي روماني، كما نشرت الدايلي تلجراف اللندنية تقارير مفصلة في الفترة ما بين 25 إلى 30 يونيو من نفس العام عن مقتل 700 ألف يهودي في معسكرات الاعتقال الألمانية، وقامت جريدة نيويورك هيرالدتريبيون في 25 ديسمبر 1941م بنشر تقرير عن القتل

المنظم لليهود، يضاف إلى ذلك ما أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C في 2 يونيو 1942م عن مقتل 700 ألف يهودي أيضاً[1].

وبحلول عام 1942 نشرت الصحف الرومانية أماكن وممرات الهجرة من بودابست عن طريق المكاتب الحكومية الرسمية، وتم نشر تقرير عن الباخرة Tarix التي كانت مستأجرة من قبل 5 آلاف يهودي بجانب كونها ناقلة شحن، كذلك تم نشر تفاصيل الاتفاقية السويدية الألمانية الخاصة بنقل 10 آلاف يهودي ولكن تركيا رفضت نقل اليهود البلغار عبر أراضيها[2].

وإذا تركنا ما نشرته وسائل الإعلام على فرض أن ما نشرته قد يكون عرضه للتصديق أو التكذيب، وعلى فرض أنه ليس من واجبات القيادة التأكد من صحة خبر نشر عن قتل حوالي مليون يهودي، فإن تقارير المسئولين داخل المعسكر النازي والذين تولوا مسئولية مقاومة الحكم النازي في بولندا يجب أن تؤخذ على محمل الجد، فقد حمل تقرير قيادة المقاومة البولندية المفصل ضد النازيين بتاريخ 17 أكتوبر 1941م رقم 40/ M NO 750 أخبار عن مقتل يهود، كما حمل تقرير دافيد كيلي David Kelly رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية في سويسرا بتاريخ 19 نوفمبر 1941م نقلاً عن الكسندر لادوس Alexander Ados الممثل الدبلوماسي البولندي في بيرن، ما يفيد نقل مليون ونصف المليون يهودي في بولندا، أما مالا يقبل مجالاً للشك في معرفة الصهاينة بما يحدث لليهود في الرايخ الثالث هو أنه من خلال الإطلاع على نشاط منظمة الموساد أثناء الحرب العالمية الثانية نرى إنها أرسلت عملاءها إلى كل أوروبا من شمالها إلى جنوبها، وكان هؤلاء مع رؤسائهم يمدونهم بالتقارير الوافية ويتلقون منهم التعليمات والعون المادي، ولا يعقل أن يكون هؤلاء العملاء في غفلة عما كان يحدث لليهود ولا سيما وأن أساس عملهم يتلخص في الإختلاط باليهود لاختيار المهاجرين من بينهم، وأخيراً جاء الاعتراف واضحاً فقد اعترف حاييم

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 204-205.

[2] Hennecke Kordel, Hitler, PP. 178- 197.

لانداو عضو الكنيست بأن الوكالة اليهودية كانت تعلم عن إبادة اليهود عام 1942م، وأن عدم الاهتمام الصهيوني بيهود أوروبا في فترة تعرضهم لإجراءات الإضطهاد يبدو واضحاً من خلال النشاط الصهيوني في فترة الحرب العالمية الثانية، ففي يناير 1941م أقام الحاخام أباهليل سيلفر المسئول الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية حفل عشاء لجمع الأموال من أجل إعادة بناء فلسطين، هذا بدلاً من جمع الأموال لإنقاذ اليهود أو مساعدتهم على الصمود في محنتهم، وفي مايو 1939م قبيل إعلان الحرب خطب المارشال سمجلي وأعلن أن بولندا ستدرب أربعة آلاف شاب من منظمة الآرجون تجمعهم من بين يهود أوروبا، كما أعلن أنه يمكن أن يقيم دولة يهودية في فلسطين بعد طرد الإنجليز منها، إلا أن قادة العالم اليهودي استنكروا مساعدة بولندا في إجلاء اليهود واعتبروه تعاوناً مع اللاسامية وهو موقف صهيوني غريب لا يبرره سوى خوفهم من بريطانيا على حساب إنقاذ بني جلدتهم، بل والأكثر من ذلك أنه نشطت قيادة الصهيونية داخل أمريكا وخارجها من أجل عقد مؤتمر بلتيمور في شهر مايو 1942م والذي صدرت توصيات عنه تطالب بكمونولث يهودي في فلسطين، كما سيطرت على أجواء المؤتمر موضوعات تتصل بتأسيس الدولة اليهودية وإلغاء الكتاب البريطاني الأبيض 1939م ولم يصدر عنه ما يشير إلى إهتمامه بما حل بيهود أوروبا إلا بما يتناسب مع هدف الصهيونية في تأسيس دولتهم بفلسطين[1].

وفي نوفمبر 1942م وقع بيان من قبل 68 سيناتوراً من الكونجرس الأمريكي، ومئات الشخصيات من الولايات المتحدة الأمريكية مطالبه بتأسيس وطن قومي لليهود، ولم يشر البيان من قريب أو بعيد إلى الإجراءات الواجب إتخاذها من أجل إنقاذ يهود أوروبا أو التخفيف عنهم، وفي 10 نوفمبر من نفس العام قام بن جوريون بدعوة المجلس الصهيوني العام من أجل دعم قرارات بلتيمور، إلا أن هذا المجلس لم يدع مرة واحدة أثناء الحرب، ولم يدع مطلقاً من أجل بحث المشكلة اليهودية بالرايخ الثالث.

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 211:205.

وفي 9 مارس 1943م أقيم مهرجان في مدينة نيويورك لإحياء ذكرى مليوني يهودي قتلوا على يد النازيين، وقد حقق المهرجان نجاحاً صهيونياً مالياً وسياسياً، وطالب المهرجان بعقد مؤتمر طارىء لإنقاذ اليهود بأوروبا إلا أن مندوب المنظمة الصهيونية في المهرجان طالب بالإعتراف باليهود كأمة، كما طالب بإلغاء الكتاب الأبيض الصادر في 1939م، ولم يطالب لا بالسماح لليهود بدخول الولايات المتحدة الأمريكية ولا بإتخاذ الإجراءات من أجل إنقاذ اليهود من يد النازيين.

وتدعي المنظمة اليهودية أن سبب عدم مساعدتها في إنقاذ اليهود هو الأزمة المالية والاحتياج الذي كانت تعانيه، وهو كلام كذب وإفتراء فقد ثبت أن معدل التبرعات الذي كان تصل إليها في الفترة من 1940 إلى 1945 كان في زيادة مستمرة حتى وصل سنة 1948م إلى 435,379,810 دولار أمريكي من الجالية اليهودية الأمريكية وحدها، ومن الصندوق المتحد بلغ حجم التبرعات 229,435,000 دولار أمريكي في الفترة من 1927 وحتى 1948، حتى أن دخل الصندوق اليهودي المتحد بلغ في عام1940 وحده 3 مليون ونصف مليون دولار.

وفي 7 ديسمبر 1941 كانت مؤسسة خدمة المجتمع اليهودي Z.S.S في بولندا تتلقى من الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً حوالي مليون دولار، وكانت تلك المؤسسة ترعى الأطفال وتقدم الوجبات الغذائية للسكان من خلال مطاعم جهزت في الجيتوات اليهودية، ولكن تلك المؤسسة اختلفت مع أعضاء المجالس اليهودية مما تسبب في تعطيل تلك المؤسسة عن تقديم خدماتها، وعندما علم روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بما يحدث لليهود كلف مورس آرنست بمهمة دراسة إمكانية تهجير نصف مليون يهودي من أوروبا من خلال ميزانية عالمية ومن خلال توزيع المهاجرين على بلاد متعددة، ولكن تلك المهمة فشلت، واتهم أرنست في الأوساط اليهودية الصهيونية بالخيانة والغدر، ولم تقم القيادة الصهيونية بتقديم أي عون لخدمة برنامج روزفلت[1].

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص211: 214؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص201 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص179.

ويورد بعض الكتاب أمثلة على تأمر جهازي المجالس اليهودية والبوليس اليهودي، وعلى فساد سلوكهما وممارسة أعضائهما للرشوة والمحسوبية والسيطرة على اليهود، فقد كان أكثر الشباب اليهودي إنخراطاً في البوليس اليهودي في الجيتوات من اليهود التصحيحيين أتباع جابوتنسكي المنشق عن المنظمة الصهيونية، وقد تحول هؤلاء الشباب إلى جلادين لليهود من بني جلدتهم بدلاً من حمايتهم، كما كان رئيس جيتو فيلنا " جاكوجينز" تصحيحياً أيضاً وقد استخدم سلطاته ضد اليهود بعنف وقسوة، كما تم تنفيذ عملية جيتو وارسو بواسطة مساعدة البوليس اليهودي في 29 أبريل 1942م.

وعندما بدأ النازيون في استخدام الغاز لقتل يهود شليمنو قام قادة المجالس اليهودية بإخفاء تلك الأخبار[1]، ويذهب ترانك Trank في كتابه المجالس اليهودية Juden Rat إلى القول بإنه لولم يتبع اليهود تعليمات المجالس اليهودية لأمكن إنقاذ نصف الضحايا على الأقل[2].

وفي يناير 1940 كانت هناك سفينة محملة باللاجئين اليهود تقف في نهر الدانوب وتقدم قبطان السفينة بطلب من أجل الحصول على المال لاستمرار الرحلة، ولكن هنري مونتور نائب رئيس اللجنة التنفيذية للنداء اليهودي المتحد رد عليه وقال: ..."إن كثيراً من الركاب هم من كبار السن والنساء وغير القادرين على تحمل الاستمرار في مثل تلك الرحلة، وأن الذهاب إلى فلسطين بحاجة إلى شباب ذكور وإناث يفهمون إلتزامات الوطن القومي اليهودي، وإذا ما ملئت فلسطين بالعجزة وغير االمرغوب فيهم فلن يكون هناك ذخيرة قاتلة"...

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 114؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 216- 217؛ Tiede, 60 Rechsrdicale, P. 37.

[2] روجيه جارودي، الأساطير، ص 97؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، Tiede, 60 Rechsrdicale, P.37.ص179؛

وفي رسالة لهنري مونتورHenry Montour أيضاً إلى الحاخام "باروخ رابونوفيتش Baruch Rabinowitz" بتاريخ أول يناير 1940 جاء فيها: "عزيزي الحاخام أنني هنا أطرح موضوعين يمكنهما مساعدتك في مواجهة حكمك حول الموضوع المتعلق بلاجئي الدانوب، أن الصندوق المتحد هو أداة لجمع المال للوكالة اليهودية بفلسطين كما هو الصندوق القومي اليهودي، ومهما كان موقف الوكالة بالنسبة للمهاجرين غير الشرعيين إلى فلسطين فأنه لا يمكنها كمؤسسة قانونية تأكيد موقفها علناً من هذه الهجرة، وكما تعلم فإن بعض فقرات الكتاب الأبيض تعطينا هجرة سنوية تعدادها عشرة آلاف مهاجر: لذا فإن الموقف العلني حول الهجرة غير الشرعية والعلم بها من قبل مؤسسة مثل الوكالة اليهودية والتي لا تؤيد لك الهجرة فحسب بل تمولها، يمكن أن يؤدي إلى ضربة قاتلة بالنسبة لدخول الشرعيين والمؤهلين لهذا العمل إلى فلسطين[1].

وقد أوضحت الأبحاث التي قام بها الكاتب اليهودي مورجنسترن Morgenstern ونشرتها بعض الصحف الإسرائيلية في أوائل السبعينيات أن هدف الزعماء الصهاينة لم يكن أبداً إنقاذ اليهود من معسكرات الاعتقال، وقد كشف مورجنيسترن عن أن جرينبور رئيس لجنة الإنقاذ وعضو رئاسة الوكالة اليهودية قد صرح أكثر من مرة بأن أموال الصندوق الوطني اليهودي يجب أن تستغل لتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين، وليس هناك أي ضرورة لإنفاق تلك الأموال لإنقاذ اليهود من النازيين[2].

وهكذا يتبين لنا العامل أن الإنتقائي يعتبر عاملاً لا مفر منه في التعامل مع مشكلة الهجرة إلى فلسطين، وذلك لأن الإنتقاء يعني إختيار الشباب

---

(1) صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص115؛ عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني Jonathan Frankel, the Fate of, ص 217- 218؛

P.270.

(2) عرفه عبده علي، اسطورة الهولوكوست: تعاون مشبوه بين النازية والصهيونية، مجلة Shlomo, العربي، العدد 49 مايو 2000، القاهرة؛

Hitler, P.18

والشابات المدربين في أوروبا لأغراض إنتاجية في مجال الصناعة والزراعة، وفي نفس الوقت هم مدربون على الحياة في فلسطين والتي تحمل في طياتها مصاعب يجب أن يكونوا مستعدين لها نفسياً وجسدياً[1]، وكان بن جوريون قد حدد وحسم تلك القضية بشكل قاطع في 7 ديسمبر 1937م حينما أكد أن المسألة اليهودية لم تعد مشكلة آلاف اليهود المهددين بالإبادة وإنما مشكلة وطن قومي، وقد أدرك بن جوريون خطورة مشكلة اللاجئين اليهود على المشروع الصهيوني والتفكير في توطين اللاجئين في أي مكان إن لم تستوعبهم فلسطين، وأكد بن جوريون أنه إذا استولت الرحمة على شعبنا ووجه طاقاته إلى إنقاذ اليهود في مختلف البلاد فإن ذلك سيؤدي إلى شطب الصهيونية العمالية، وقال بالنص: لو عرفت أن من الممكن إنقاذ كل أطفال ألمانيا بتوصيلهم إلى إنجلترا مقابل أن أنقذ نصفهم وأنقلهم إلى فلسطين لاخترت الحل الثاني بلا شك[2]، وهذا ما عبر عنه أيضاً حاييم وايزمان عام 1937م بقوله:

"أن يهود الشتات في أوروبا محكوم عليهم بالفناء وعليهم أن يتحملوا قدرهم، ولن ينجو منهم إلا الأغصان اليانعة"...

ولم يكن وايزمان يتنبأ بهذا المصير بل كان يخطط له[3].

وقد شكلت تلك النزعة المتعصبة جوهر الموقف الذي تبناه الوفد الصهيوني في مؤتمر إفيان الذي عقد في يوليو 1938م حيث أجتمع ممثلوا 31 دولة لمناقشة مسألة إستيعاب النازحين من ألمانيا النازية إذ طالب الوفد الصهيوني بإرسال 200 ألف يهودي إلى فلسطين باعتبار ذلك هو الحل الوحيد الممكن[4]، وظل يؤكد لقيادات الوكالة اليهودية في أكثر من موقف أن الاعتبارات العاطفية تعتبر حيوية وجميعهم يرغبون في إنقاذ كل

---

[1] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 114- 115.

[2] روجيه جارودي، الأساطير، ص 89؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 148– 149؛ Shlomo, Hitler, P.19.

[3] صالح زهر الدين، الخلفية التاريخية، ص 115.

[4] روجية جارودي، الأساطير، ص 89.

يهودي يمكن إنقاذه من آتون أوروبا المشتعل. ولكن عندما يكون المرء مرتبطاً ببرنامج مثل برنامج الهجرة السرية ويبدو واضحاً أن هؤلاء المرسلين إلى فلسطين ينبغي أن يكونوا قادرين على تحمل الظروف القاسية التي سوف يعيشونها عدة أسابيع وربما عدة أشهر في البحر المتوسط. بالإضافة إلى الصعوبات التي تنتظرهم عند نزولهم إلى شواطيء فلسطين. وينبغي ألا يكون هناك ذخيرة تعطى لأعداء الصهيونية سواء من العرب أو البريطانيين أو حتى بين صفوف اليهود. وليس على فلسطين أن تمتليء بأناس كبيري السن أو أناس غير مرغوب فيهم والذين سيجعلون الحياة مستحيلة بها وسيدمرون الظروف الاقتصادية الخلاقة. ومالم تتطور موارد فلسطين فإن هجرة من 30 إلى 60 ألف يهودي سنوياً يكون ممكناً وفي مثل تلك الظروف ألا يبدوا ضرورياً للقادة المسئولين الاهتمام بالهجرة المنتقاه؟ وبوجه خاص وتحت تلك الظروف الصعبة التي تحيط بالهجرة غير الشرعية؛ وهكذا ألتقت الصهيونية مع النازية مرة أخرى عندما قرر الطرفان التخلص من العاجزين بغية الحفاظ على وجودهما وتحقيق أهدافهما. ولقد اعتبر قادة الحركة الصهيونية عملية إنقاذ اليهود عملية ثانوية. وجعلوا استيطان فلسطين وتهيئتها لإعلان الدولة اليهودية هو الأساس والهدف الذي تهدف إليه الصهيونية.

ولقد قال أسحق جرينبوم Isaac Jerinbhum في كتابه (أيام المذبحة والتدمير Days of carnage and destruction) أنه يجب على المرء أن يقاوم هذه الموجة التي تدفع النشاط الصهيوني لكي يصبح مهمة ثانوية. وحول عملية إنقاذ يهود أوروبا قام جرينبوم في بداية فبراير 1943م بمخاطبة اجتماع عقد في تل أفيف لمناقشة هذا الأمر وأعلن: ..." لقد قدمت إلينا خطتان الأولى إنقاذ يهود أوروبا، والثانية هي تحرير الأرض، ولقد صوت دون تردد مع تحرير الأرض. إذ أنه كلما كثر الحديث عن ذبح شعبنا قل جهدنا لتقوية وعبرنة تلك الأرض. وإذا كانت هناك فرصة لشراء الطعام بأموال الصندوق الصهيوني التأسيسي وإرسالها عبر لشبونة لمساعدة اليهود هل نفعل ذلك؟ فالجواب سيكون حتماً لا ومرة أخرى لا "..."[1].

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 218: 220.

وهكذا لم تذكر صحافة المجتمع الصهيوني في فلسطين في الفترة التي بدأ فيها ترحيل يهود المجر إلى أوشفيتز لقتلهم، لم تذكر شيئاً عما كان يجري لهؤلاء، وفي الفترة ما بين أبريل 1944 ونهاية مايو 1944 كان المسئولون في المجتمع اليهودي بفلسطين منشغلين بأمور لا تمس مصير يهود المجر لا من قريب ولا من بعيد، إذ إمتلأت الصحف بأخبار أعمال الإرهاب التي كان يمارسها الآرجون ضد الفلسطينيين وضد الإنجليز، كما أشارت صحيفة (دافر) إلى أن إنكار النازيين لقتل اليهود يقوم على أساس من الصحة إذ لم يكن قتل اليهود بالكثرة التي كنا نخشاها، بالإضافة إلى إهمال الصحافة لأخبار يهود المجر ومحاولاتها التخفيف من خطر المحنة التي حدثت لهم حدثت مناسبات صهيونية خطب فيها صهاينة، ولم يشيروا إلى ما كان يجري ليهود المجر، كما أن المؤسسات الصهيونية التي أجتمعت في تلك الفترة، مثل المجلس الوطني (فئالؤمي) في 9مايو 1944م، لم تناقش الأمر وكانت منشغلة بالانتخابات الحزبية، وهو نفس موعد ترحيل يهود المجر بمعدل 12 ألف يومياً، كذلك حزب المباي عقد مؤتمره في 2 يونيو 1944 إلا أنه لم يُشر إلى يهود المجر أيضاً ولا إلى معاناتهم، لقد أرتفع الصوت الصهيوني فقط بعد أن وضعت الحرب أوزارها مطالبة بإيجاد مأوى لليهود الذين شردتهم الحرب وظلوا أحياء، واستطاعت المنظمة أن تدخل في روع العالم ان معظم مشردي أوروبا بعد الحرب هم من اليهود فقط، وأعلن روزفلت أن 80% من مشردي الحرب كانوا من اليهود ولكن ثبت فيما بعد أنهم كانوا 20% فقط.

ولقد سارعت مؤسسات دولية في إنقاذ اليهود المشردين وإغاثتهم، وأهم تلك المؤسسات هي الوكالة الدولية لإعادة وإغاثة إسكان اللاجئين- United Nations to re-relief and refugee housing -U.N.R.R.H، وقد كشف رئيس تلك المؤسسة الجنرال البريطاني " سير: فريدريك مورجان Frederick Morgan " الوسائل التي أتبعتها المنظمة الصهيونية في تعبئة اليهود من خلال الدعاية المنظمة والمكثفة وجعلهم يطالبون بإكراه الغالبية منهم على اللجوء إلى فلسطين كمأوى يحميهم، كما كشف مورجان الأساليب التي استخدمت في جلب اليهود من أوروبا ووضعهم في معسكرات المشردين

وإظهارها الصور المفتعلة عن أحوال هؤلاء اليهود والتي يظهرون فيها عرضه للجوع والبرد والمرض حتى بعد إنتصار الحلفاء[1].

وتقول حنا أراندت في كتابها (إيخمان في القدس Eichmann in Jerusalem)، وكذلك بول هيلبرج Paul Hillberg في كتابه (تدمير اليهود الأوربيين The destruction of European Jews) أن هناك أدلة على أن الوكالة اليهودية أخفت عن جماهير اليهود في أوروبا الشرقية حقيقة أنه تم الإعداد لإرسالهم إلى معسكرات الاعتقال ليكونوا وسيلة لتأليب مشاعر اليهود الأخرين ليسرعوا بالهجرة إلى فلسطين وجذب عطف وإنتباه العالم ليساعدهم على الهجرةإلى فلسطين دون غيرها. ويؤكد على ذلك الزعيم الصهيوني الأمريكي الحاخام أبا سلفر في عام 1946م حين قال:

"إن إنقاذ عدد معين من اللاجئين ليس من قبيل العمل الصهيوني مهما كان هذا الإنقاذ حيوياً وملحاً، ذلك أن الغرض الواضح للصهيونية كان ولايزال منح الشعب اليهودي وضع الأمة"...

ولم يكن هذا المنح سيتم إلا بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين حتى وإن تم ذلك على أشلاء بعض اليهود الذين يقدمون كقربان من أجل إقامة الأمة. ولهذا أحجمت السياسة الصهيونية عن إنقاذ اليهود الذين تم إلباسهم لباس الضحايا. فقد أعلن جرينباوم رئيس لجنة الإنقاذ التابعة للوكالة اليهودية عام 1943م في خطاب قائلاً: "إذا سألني أحد هل تقدم أموالاً من جمعية النداء اليهودي المتحد في سبيل إنقاذ اليهود ؟ فسيكون ردي لا لا لا. وذلك لأنني مقتنع بضرورة مقاومة ذلك التيار الذي يضع النشاط الصهيوني في المكان الثاني. وواضح أن النشاط الصهيوني هو إقامة دولة يهودية بفلسطين"...[2]

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 208- 224، 225.

[2] أحمد الهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 107؛ نورمان فنكلستين، صناعة الهولوكوست، ص 22؛ روجيه جارودي، الأساطير، ص 116؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية، ص 149.

ومن خلال الدعاية التي اتبعتها الصهيونية بعد الحرب يمكننا أن نلحظ تقصير العالم كله إزاء اليهود، فمثلاً لم تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بما يحدث لهم ولم تساهم في إنقاذهم وذلك عندما فرضت قيوداً صارمة على هجرة اليهود إليها أثناء الحرب، لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى ما ينفذ ضد اليهود في أوروبا بجدية ولم تكن السياسة الأمريكية تصدق أو تلقى بالاً لما يجري لليهود هناك، ونظرت إلى الأمر كنوع من الدعاية، ورغم أن (والتر لاكير Walter Laqueur) لا ينفي الدور الأمريكي والبريطاني في قبول اللاجئين أثناء الحرب إلا أنه يعلل ذلك إلى بكثرة الأعداد اليهودية التي أنضمت للحركة الصهيونية أثناء الحرب، ويقوم أبابيان في معرض حديثه عما حل بيهود أوروبا أثناء الحرب بشن هجوم قاسي على العالم أجمع واتهمهم بعدم الاحتجاج ضد هتلر والامبالاة تجاه اليهود، ويتهم بعض الدول بتعاونها مع النازية ضد اليهود وتقديم التسهيلات لها من أجل إنهائهم، ومثال على ذلك حكومة فيشي في فرنا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا، كذلك عدم منح التأشيرات لليهود لأي جهة في العالم عندما حام الآف اليهود حول القنصليات من أجل الحصول على تأشيرات دخول دون جدوى، ومع إزدياد محن اليهود في أوروبا ازدادت الإجراءات ضد منح التأشيرات لهم من بلدان العالم أجمع، فمثلاً تم منح 68 يهودياً من دخول بيونس آيريس في مارس 1939 وإبحار حوالي 900 يهودي على طول الساحل الأمريكي لمدة ثلاثة أسابيع في محاولة للنزول إلى البر ولكن لم يسمح لهم وعادت بهم السفن من حيث أتت[1].

وخلال الندوة التي نظمتها صحيفة معاريف الإسرائيلية عام 1966، صرح عضو الكنيست في لانداو بأن رئاسة الوكالة اليهودية والأوساط اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يعلمون بعملية الإبادة عام 1942م لكنهم لم يلتزموا الصمت فحسب بل أخفوا ما عرفوا وأجبروا كل من عرف بذلك على الصمت، كما أعترف إيخمان لدى محاكمته بالإتفاق

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 208 – 209.

الذي عقده الصهاينة مع الجستابو والذي نصف على النازيين بضمان سلامة بضع مئات من أثرياء اليهود والزعماء الصهاينة مقابل أن يتعهد الصهاينة بالمحافظة على الهدوء والنظام في معسكرات الاعتقال، وأضاف أنه لولا تعاون الصهاينة والمجالس اليهودية مع السلطات النازية لكانت ألمانيا في حاجة إلى جهاز استخبارات أكبر مائة مرة على الأقل من الجستابو وحتى في مثل تلك الحالة فمن المشكوك فيه قدرة هذا الجهاز وحده على تنظيم حملات الإبادة الجماعية ضد اليهود كما حدث في أوروبا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في بعض الحالات التي كان يفشل فيها الصهاينة في إدخال المهاجرين المختارين إلى فلسطين كانوا يحكمون على هؤلاء المهاجرين بالموت دون تردد ثم يقومون بشن حملة دعائية ضخمة للإتجار بدماء ضحاياهم. وهذا ما حدث بالنسبة للباخرة باتريا عام 1942م حيث وصلت إلى ميناء حيفا على متنها المئات من المهاجرين اليهود. لكن السلطات البريطانية رفضت السماح لهم بالنزول وعرضت عليهم التوجه إلى مدغشقر، وبعد أن فشل الصهاينة في إقناع الإنجليز قاموا بنسف الباخرة بمن فيها، وعقب ذلك قاموا بحملة دعائية زاعمين أن ركاب الباخرة قد نفذوا عملية إنتحار جماعي لأنهم فضلوا الموت على مفارقة الوطن، وهو نفس ما فعلته العصابات الصهيونية ضد ركاب الباخرة شرومي[1].

***

خلاصة القول، أن مع بداية عهد الرايخ الثالث وتحديداً في 28 فبراير 1933م اتخذ قرار الاعتقال الحامي ثم طبق في مارس من نفس العام كإجراء وقائي لتحمي الدولة نفسها من المعارضة، وبناءً عليه زُج في معسكرات الاعتقال العديد من أعضاء الأحزاب وبخاصة الإشتراكيين وأعداء النظام، وأشرف عليهم في البداية رجال الS.A ثم بعد تصفيتهم أشرف عليها رجال الS.S، وكان هناك في بداية حكم الرايخ العديد من معسكرات الاعتقال

[1] عرفه عبده علي، اسطورة الهولوكوست: تعاون مشبوه بين النازية والصهيونية، مجلة العربي، العدد 49 مايو 2000، القاهرة.

وأقامت أيضاً عدد أخر جديد داخل وخارج ألمانيا بعد إعلان الحرب العالمية الثانية، وكان أهم تلك المعسكرات واشهرها: أوشفتر، زاخنسهاوزن، داخاو، بوخنفالد، مجدانيك.

وبما أن رجال ال S.S هم من كانوا يشرفون بشكل مباشر على المعسكرات وكذلك رجال الجستابو فيما بعد فإن السجناء تعرضوا لصنوف من التعذيب حيث أدخلوا نظام العقوبات الجسدية التي تصل أحياناً إلى الموت، وسرعان ما حوت تلك المعسكرات غير الإعداء السياسيين والمعارضة عدد كبير من الأقليات التي رغبت حكومة الرايخ الثالث في التخلص منهم لأنهم جنسيات رذيلة كما اسمتهم ويضعفون بناء الدولة الألمانية الجديدة، فسجنت بجانب اليهود والذين يعدوا العدو الأول والأكبر للنازية السلاف والغجر والسوفيت والأقزام والمرضى النفسيين والعقليين وذوي الأمراض الوراثية المستعصية من الألمان أنفسهم والشواذ. وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ضمت إليهم يهود المجر وبولندا، والسوفيت وأعدائها من الدول التي احتلتها.

وعلى الرغم من أن معسكرات الاعتقال قد حوت بالفعل ما سُمي بغرف الغاز والتي انتشر فيما بعد أنها بنيت واستخدمت بغرض قتل اليهود بتلك المعسكرات إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن كثير من تلك الغرف لم ينتهوا من تأسيسها بل أن الغرف الموجودة بالفعل لم تكن مؤهلة لتنفيذ عمليات إعدام بها، خاصة لو كانت عمليات إبادة تجرى لأعداد كبيرة بالغاز نظراً لضيق مساحتها عن احتواء تلك الأعداد التي ذكرت في شهادات وإفادات بعض النازيين بمحاكمات نورمبرج، كذلك احتوائها على نوافذ وفتحات تهوية، بل لم تكن المعسكرات نفسها بها أماكن لحرق الجثث التي سوف يتخلصون منها فكيف إذن تم صدور قرار سري بالإبادة دون أن يكون لديهم كل الاستعدادات والأدوات اللازمة لتنفيذ تلك العملية، من تجهيز غرف الغاز بغرض القتل أو تجهيز محارق للتخلص من تلك الجثث أو إيجاد مكان لدفن الموتى ؟؟!!

واختلف المؤرخون بعد ذلك حول صدور قرار الإبادة من أتخذه ؟ ومتى ؟ وهل تم تنفيذه بالفعل ؟ بل اختلفوا أكثر حول عدد من تعرضوا للإبادة

أو تم التخلص منهم بالفعل، خاصة الجدل الذي ثار حول عدد مقتل 6 مليون يهودي وحدهم دون غيرهم من سجناء معسكرات الاعتقال الأخرين خاصة إذا علمنا أن عدد كبير منهم يصل إلى 4 ملايين أستطاعوا الهرب أو الهجرة من ألمانيا أو دول الاحتلال الألماني بعد قيام الحرب، وخاصة إيضاً إذا علمنا أنه بعد إنتهاء الحرب تم الإفراج عن 3 مليون يهودي طالبوا بتعويضات نظير ما لاقوه من أهوال في تلك المعسكرات فيما بعد !!!

ولكن هل كل تلك الملابسات والتساؤولات تنفي تعرض اليهود وغيرهم للتعذيب وربما القتل وبإعداد كبيرة في تلك المعسكرات ؟ بالقطع لا فإن النازيين كانت من أولى أهدافهم المعلنة التخلص من اليهود والجنسيات الرذيلة الأخرى وتنقية الدم الآري من أي شائبة تشوبه.

إذن كان هناك تجميع لليهود في جيتوات ومعسكرات تم التخلص منهم بطريقتين أساسيتين الأولى هي التشجيع على الهجرة والأخرى بإعتقالهم واستخدامهم في اعمال السخرة، وكان مصير معظم مسجوني معسكرات الاعتقال نظراً للمعاملة السيئة وقلة الرعاية الصحية هو لموت، وهناك من قتلوا بالفعل لضغائن شخصية مع حراس المعسكرات أو لعدم أهميتهم، ولكن هل كانت ألمانيا وحدها وجلاديها هم المسئولين عن تلك المعاناة لليهود وغيرهم؟ بالقطع لا فتلك العمليات تمت على مرأى ومسمع من العالم بأسره وأمام المنظمات الصهيونية بشكل خاص، ولكنهم لم يتدخلوا من قريب أو بعيد لإنقاذهم لأن هذا لم يكن يهمهم بقدر أهمية تأسيس دولتهم في فلسطين وإنتقاء اليهود الصالحين لها فقط كما صرح بذلك العديد من زعماء الصهيونية مثل حاييم وايزمان ومناحم بيجن.

***